شباب في الهوامش

تمثّلات المخاطر والسياسة والدين

في تطاوين الشمالية والقصرين الشمالية ودوار هيشر

تحت إشراف

محمد علي بن زينة

وألفة لملوم

ومريم عبد الباقي

إنترناشونال ألرت

تونس

شباب في الهوامش
تمثّلات المخاطر والسياسة والدين

شباب في الهوامش. تمثّلات المخاطر والسياسة والدين
في تطاوين الشّمالية والقصرين الشّمالية ودوار هيشر

تحت إشراف: محمد علي بن زينة وألفة لملوم ومريم عبد الباقي

المشرف التقني: أنيس بوجعامة

المشرفون الميدانيون: رجاء قسومي ومراد العرضاوي ومراد العرفاوي

فريق البحث الميداني: أمين حسيني ونور يحياوي وأميرة يعقوبي وأنيس يعقوبي وسوار الصغير وشيماء بن رجب وأحمد جماعة وحلمي قاهري وإيمان نصري ونورة دلهومي وإيمان نداري ويأنس غضباني ومحمد عرباوي وإيمان رحيمي وهيثم بناني وحفصة شهيدي وبلقاسم الهوش وطارق بوشناق وزياد مقبلي وعبيد الله دبابي وحليمة تزغداتني وسعاد العمروسي وصبرين الوافي

مراجعة النص: صادق بن مهنّي

صورة الغلاف: صامد الحجي

إصدار إنترناشونال ألرت

نوفمبر 2020

شباب في الهوامش
تمثّلات المخاطر والسياسة والدين

في تطاوين الشّمالية
والقصرين الشّمالية
ودوار هيشر

إنترناشونال
ألرت
تونس

مقدمة

أضحى الشباب مشغلا هاما من مشاغل الدراسات الاجتماعية في تونس خاصة منذ الثورة باعتباره مثل العنصر الأساسي في الحراك الاجتماعي الذي أدى إلى سقوط بن علي. فبالإضافة إلى ثقل وزنه الديمغرافي، تعتبر مشاغل الشباب والبطالة التي تحكم فئات واسعة منه هاجسا تتزايد حدته وآثاره في ظل غياب حلول سياسية واقتصادية ناجعة وفعالة تخفف من وطأة وآثار ما يعيشه.

لذا أولت منظمة إنترناشيونال ألرت منذ بداية عملها في تونس أهمية مركزية لشباب الأحياء الشعبية والمناطق الداخلية وخصّصت له عديد الدراسات الكمية والنوعية نذكر منها:

- دراسة أولى من نوعها كميا ونوعيا حول الشباب في التضامن ودوار هيشر؛

- دراسة حول الانقطاع المدرسي وتمثّلات النجاح والإخفاق لدى الشباب في فريانة وغار الدماء؛

- دراسة حول الشباب واقتصاد الحد في القصرين: قصص حول الاستلاب وديناميات الإقصاء؛

- التهميش والعنف والوصول إلى العدالة في ولاية جندوبة لدى النساء.

ولقد اعتمدت هذه الدراسات على فرضيتين أساسيتين، أولهما أنّ إنتاج معرفة سوسيولوجية حول المناطق الداخلية والأحياء الشعبية من خلال تناول أهم مكوناتها الديموغرافية، أي الشباب، هو مدخل أساسي لتفكيك سيرورات

التهميش والإقصاء وإعادة إنتاج التبعية الاقتصادية في هذه المجالات الحضرية وشبه الحضرية. وثانيهما أنّ مثل هذه المعرفة هي أداة ضرورية لرسم سياسات عمومية قادرة على مسايرة انتظارات هذه الفئة بشكل يضمن إدماجها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

ومن ناحية أخرى استأثر موضوع السلفية في السنوات الأخيرة باهتمام عديد الباحثين والفاعلين من سياسيين أو ناشطين في المجتمع المدني، كما عرفت الدراسات المتعلقة به طفرة سببها صعود هذا التيار، وبروزه العلني في الفضاء العام وأيضا تحول شباب إلى سوريا وتشكل الاعتقاد بأنّ تونس هي من أهم مصدري المقاتلين إلى هذا البلد. إلا أنّ أغلب هذه الدراسات غابت عنها الصرامة المنهجية والميدانية (بروتكولات غير واضحة للعمل الميداني أو غيابه بالكامل) والتركيز المفرط على البعد "الثقافي" أو الاستطرادي "discursif" للظاهرة على حساب أو مقابل إهمال كامل للمقاربة الاجتماعية والأنثروبولوجية.

لذلك حرصنا على أنّ تتبنى هذه الدراسة مقاربة تكون على مسافة من موضوع السلفية وتتّبع مدخلا إشكاليا أشمل يبحث في ظروف عيش الشباب وتصوّراتهم السياسية والدينية وتعتمد على فرضية أنّ خيارات الشباب السياسية، سواء كانت من خلال المشاركة أو الالتزام، أو عدمه، تحيل إلى مسارات عيشه ونشأته الاجتماعية وتمثّلاته لنجاعة الموارد السياسية المؤسساتية المتاحة له. كما أنّ قناعاته الدينية وممارستها في الفضاءين العام والخاص تخضع لاعتبارات عديدة من بينها الخصائص الاجتماعية للشباب والتي تؤثر بدورها في رؤاه السياسية.

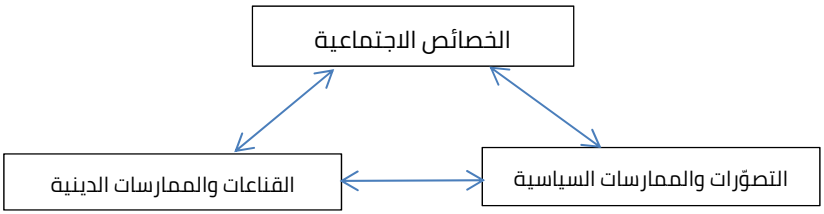

يمثل المنوال السالف الذكر منطلقا تسعى هذه الدراسة لاختباره ومن ثمة فتح آفاق بحثية جديدة بخصوص الشباب في المناطق والأحياء المهمشة من منظور علائقي تتفاعل فيه مختلف الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية في محاولة لتفكيك واقع متكامل ومعقد.

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على مقاربة كمية من خلال جمع معطيات عن طريق استمارة موجّهة للشّباب البالغة أعمارهم بين 18 و34 سنة تناولت الأبعاد الثلاثة المذكورة سابقا في جانبيهما المتعلّقين بالممارسات السياسية والدينية بالاعتماد على تقنية متداولة لتفكيك السلوك الإنساني تميز بين المعرفة المكتسبة من قبل الفاعلين وبين مواقفهم التي تؤثر على ممارساتهم: (Connaissances – Attitudes – Pratiques).

وقد استغرق إعداد هذه الاستمارة فترة طويلة تم خلالها تنظيم ورشات بحثية مع مختصين في مجالات علمية مختلفة[1] اشتغلوا على مواضيع ذات صلة وهو ما مكن فريق الدراسة من الإلمام أكثر بنتائج أعمالهم للبناء عليها في صياغة الاستمارة.

ولقد تم اختيار إنجاز هذه الدراسة في ثلاث فضاءات هي معتمديات تطاوين الشّمالية والقصرين الشّمالية ودوار هيشر[2] لاعتبارين أساسيين، اولهما عملي من حيث سهولة الولوج إلى هذه المناطق بحكم أنّ منظمة إنترناشيونال ألرت لها حضور وتشتغل في المعتمديات الثلاث منذ سنوات وتكونت لها علاقات ثقة مع المجتمع المدني المحلي وتجربة ثرية في العمل الميداني هناك. أما الاعتبار

[1] نتوجه بالشكر والامتنان للأساتذة: د. عبد اللطيف الهرماسي ود. سامي براهم و د. منير السعيداني وماهر الزغلامي ود. حمزة المدب وجهاد الحاج سالم ود. ريم بن اسماعيل ود. محمد الحاج سالم لمشاركتهم القيمة ولما أضافوه أثناء تقديمهم لأعمالهم ولنقاشهم أثناء الورشات.

[2] حسب تعداد السكان لسنة 2014 يبلغ متساكنو كل معتمدية كالآتي: دوار هيشر: 84090 ساكن، القصرين الشمالية 65322 ساكن وتطاوين الشمالية 61431 نسمة.

الثاني فهو اختيار منهجي يهدف إلى تبني مقاربة مقارنة une approche comparatiste تحاول استقراء التّشابهات والتمايزات التي تحكم مسارات وتمثّلات الشباب في الهوامش الحضرية القريبة من العاصمة وتلكم الحضرية أو شبه الحضرية البعيدة عن المركز والواقعة على التخوم الحدودية.

وقد تم إنجاز العمل الميداني بين 15افريل و5 ماي 2019.

1. خصائص العينات الثلاث

بلغ حجم العينات الثلاثة للدراسة: 430 شابا في دوار هيشر و427 شابا في القصرين الشمالية و445 شابا في تطاوين الشمالية. وهي عينات ممثلة للشباب في المناطق المدروسة باعتبار أنّ لها نفس توزيعه حسب: النوع الاجتماعي والسن والمستوى التعليمي والنشاط الاقتصادي.

1.1 توزيع العينات حسب الفئة العمرية

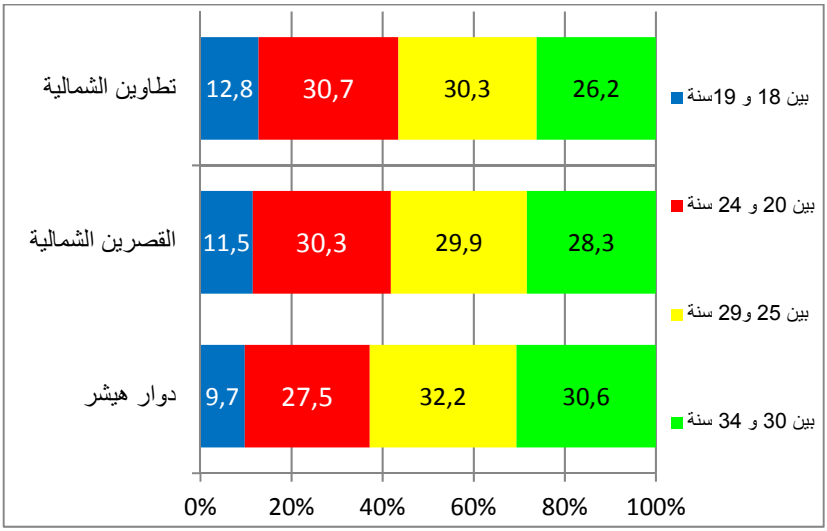

تتراوح أعمار الأفراد المشاركين في هذه الدراسة بين 18 و34 سنة يتوزعون على أربع فئات عمرية. يظهر من الجدول أنّ الفئات العمرية 20-24 سنة و25-29 سنة و30-34 سنة متقاربة من حيث الحجم كما هو الحال بالنسبة للمجتمع الأصلي ويعود ذلك إلى ما ميز النمو الديمغرافي في تونس بالنسبة للأجيال الشابة من بطء أثر على الهيكلة السكانية. وننوه كذلك إلى أنّ الفئة العمرية 18-19 سنة هي الأضعف من بين الفئات الأخرى باعتبار أنّها تشمل سنتين فقط في حين أنّ باقي الفئات هي خماسية السنوات.

2.1 توزيع العينات حسب المستوى التعليمي

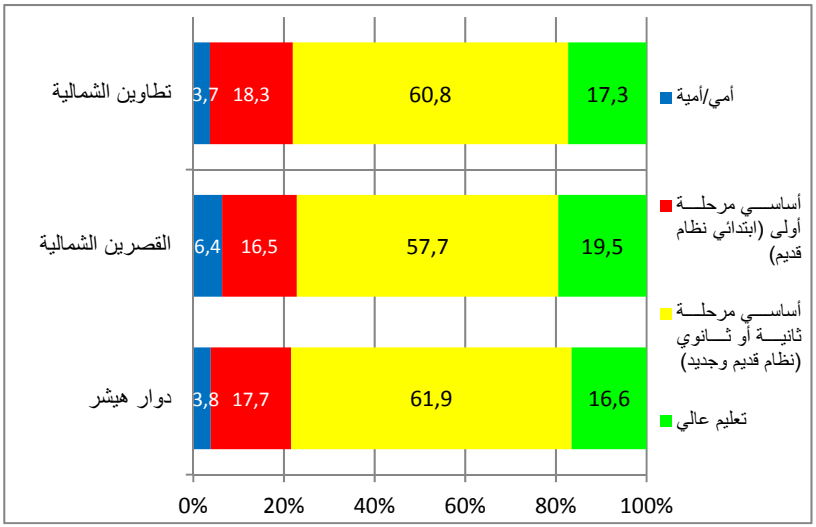

شهدت السنوات الأخيرة ارتفاعا نسبيا للتمدرس في التعليم العالي على المستوى الوطني وهو ما كان له تأثير على ارتفاع نسبة الحاصلين على الشهائد الجامعية، غير أنّ ذلك لم تكن له نفس الوتيرة في كل جهات البلاد. ومن ذلك أنّ المناطق الثلاث التي أنجزت فيها الدراسة تتميّز بانخفاض نسبة أصحاب المستويات التعليمية العليا مقارنة مع من لهم مستويات متوسطة. إذ نلاحظ كما هو ظاهر في الجدول أنّ أكثر من 60% من المستجوبين لهم مستوى تعليمي أساسي مرحلة ثانية أو ثانوي (نظام قديم) والبقية ينقسمون ما بين مستوى تعليم عال وتمثّل 18% من مجموع العيّنة و18% أساسي مرحلة أولى ابتدائي (نظام قديم).

وتبلغ نسبة الأميين تقريبا 5 % حيث تصل إلى حدود 6.4 % في القصرين الشّمالية ولا تتجاوز 3% في كل من تطاوين الشّمالية ودوار هيشر. وتسجل منطقة القصرين الشّمالية أعلى نسبة مقارنة بالمنطقتين الأخريين وتتقاطع هذه

النتيجة مع نتائج تعداد السكان لـ 2014 الذي يؤكد استثناء ارتفاع المستوى التعليمي لهذه المنطقة مقارنة بالمناطق الأخرى لولاية القصرين.

3.1 توزيع العينات حسب النشاط الاقتصادي

وتختلف وضعية النشاط الاقتصادي للشباب في المناطق الثلاث, ويعود ذلك بالأساس لتباين نسب التمدرس من منطقة إلى أخرى وكذلك لتأثير وضعية البطالة من جهة واختلاف نسب مشاركة النساء في الحياة الاقتصادية من جهة أخرى.

وفيما يتعلق بهذه الخاصية الأخيرة, نلاحظ بأنّ نسبة حضور النساء من بين الناشطين اقتصاديا لا تزال ضعيفة في تطاوين الشّمالية باعتبار أنّهن لا تمثلن إلا 32,7% من مجموع الناشطين في حين أنّها تبلغ 41,3% في القصرين الشّمالية و39,1% في دوار هيشر.

كما تتباين نسب البطالة من منطقة إلى أخرى إذ تمثل 31,6% في دوار هيشر و37% في تطاوين الشّمالية لترتفع إلى 45,3% في القصرين الشّمالية مع اختلافات ذات دلالة إحصائية حسب الجنس.

وفيما يتعلق بالتمدرس تتميّز القصرين الشّمالية بارتفاع نسبة اللذين لا يزالون على مقاعد الدراسة حيث إنّهم يمثلون 22% من مجموع العيّنة في حين تبلغ هذه النسبة 16,2% في تطاوين الشّمالية و18,1% في دوار هيشر.

ويؤكد هذا المؤشر الوضعية التربوية الاستثنائية التي تميز معتمدية القصرين الشّمالية مقارنة بباقي معتمديات الولاية من حيث ارتفاع المستوى التعليمي إذ تضاهي فيها نسب أصحاب المستويات العليا النسب المسجلة على المستوى الوطني.

كما تعتبر هذه المعتمدية, المعتمدية الوحيدة في ولاية القصرين التي تقل فيها نسبة الأمية عما هو مسجل على المستوى الوطني.

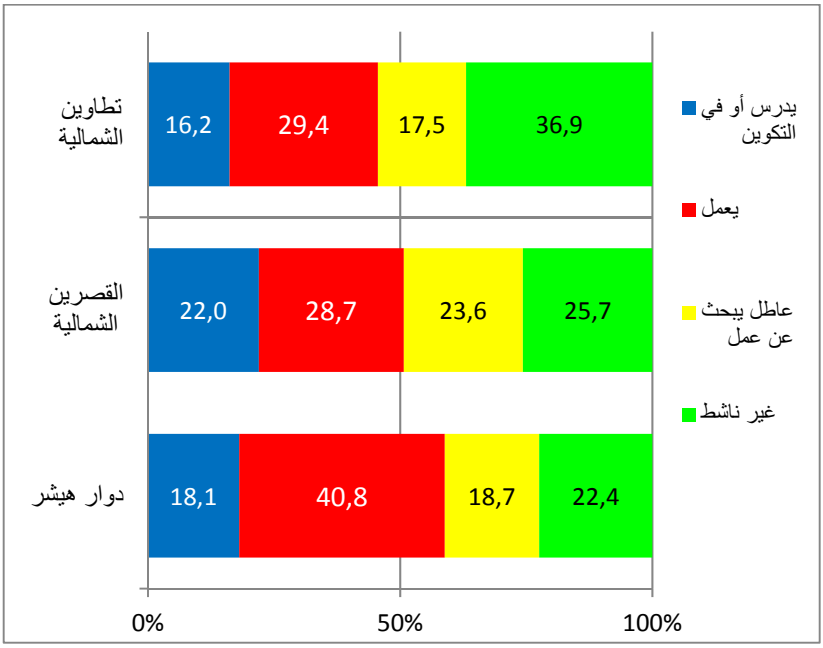

4.1 توزيع العينات حسب الحالة الزواجية

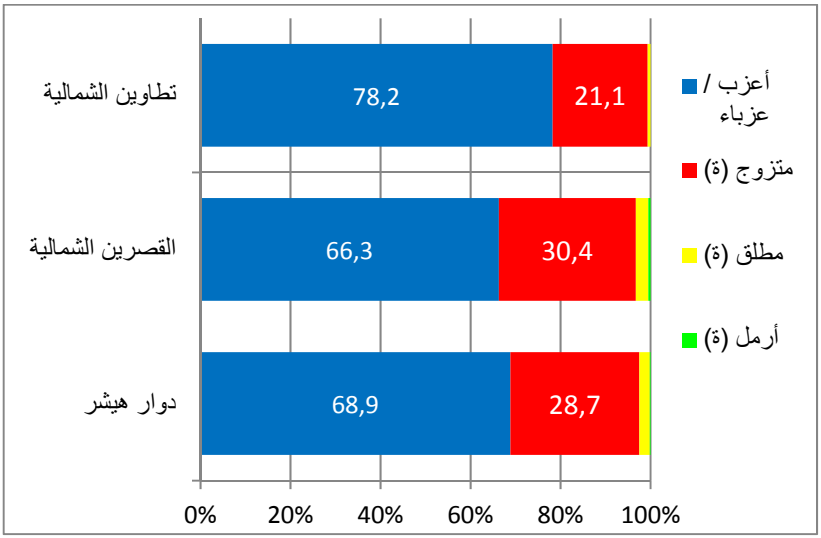

نظرا لأنّ العيّنة تتكون من الشباب فإنّ ما يقارب 70% منهم غير متزوجين. وترتفع هذه النسبة خاصة في تطاوين الشّمالية حيث تبلغ 78.2% وهو ما يحيل على المعطيات السابقة إذ تتصدر تطاوين نسب العاطلين عن العمل وغير الناشطين (54,4 %) مقارنة مع المنطقتين الأخريين. وتختلف الحالة الزواجية نسبيا حسب النوع الاجتماعي حيث تبلغ نسبة المتزوجات في دوار هيشر 41,1% في حين يمثل العازبون 83,8% من الرجال في نفس المنطقة. وتتباين أيضا نسب المطلقين حسب النوع الاجتماعي إذ تمثل المطلقات أكثر من 4% في دوار هيشر والقصرين الشّمالية, في حين أنّها تقارب الـ1% في المناطق الثلاث بالنسبة للرجال. وترتبط هذه المعطيات بتغير رزنامة الزواج بالنسبة للشباب وذلك بتأخر سن الزواج للجنسين مع فوارق حسب النوع الاجتماعي حيث تأكد أغلب الدراسات بأنّ صعوبات تكوين أسرة ترتبط أساسا بالصعوبات المادية وبوضعية البطالة التي تعترض الشباب لفترة طويلة في بداية مشواره المهني. أما فيما يتعلق باختلاف نسب الطلاق حسب النوع الاجتماعي فإنّ ذلك يرتبط خاصة باحتمالات معاودة الزواج بعد الطلاق والتي تختلف كثيرا حسب النوع الاجتماعي. ولا تتنافي وضعية العزوبة مع إقامة علاقات عاطفية حيث صرح 61,6% بذلك من المستجوبين في القصرين الشّمالية لتنخفض هذه النسبة إلى 46,7% في دوار هيشر و40,9% في تطاوين الشّمالية.

2. الخصائص الاجتماعية للشباب المشمول بالبحث

1.2 توزيع الناشطين اقتصاديا حسب الفئة المهنية

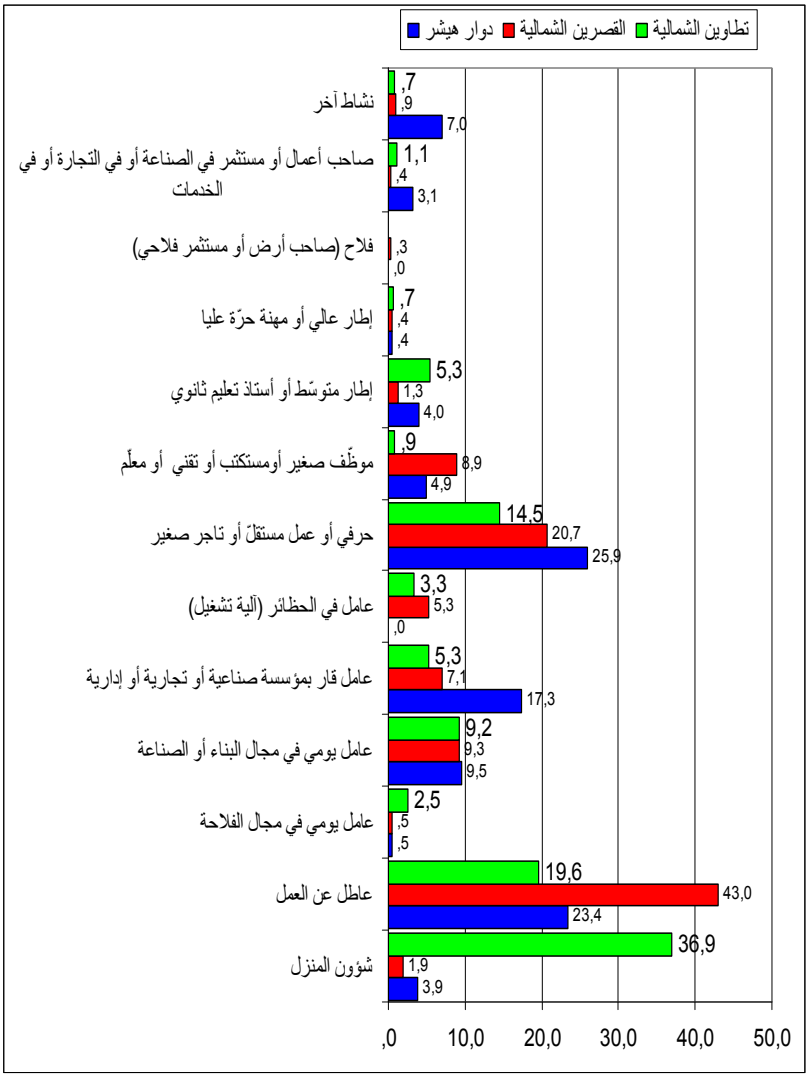

ما يمكن تسجيله من هذا الجدول أنّ نسبة البطالة عن العمل هي الغالبة في جميع المناطق حيث تفوق 30 بالمائة ولكنها تسجل ارتفاعا في القصرين الشّمالية مقارنة ببقية المناطق حيث تبلغ 43% وذلك رغم تمدرس نسبة مرتفعة من شباب القصرين في التعليم العالي مقارنة مع المنطقتين الأخريين.

أما الفئة المهنية الأكثر بروزا فهي حرفي أو تاجر صغير حيث تبلغ النسبة في دوار هيشر 25,9% و20,7% في القصرين الشمالية وتنخفض في تطاوين الشمالية إلى حدود 14,5%. وتأتي في المرتبة الثانية فئة عامل قار بمؤسسة صناعية أو تجارية حيث ترتفع في دوار هيشر إلى حدود 17,3 %في حين لا تتجاوز 8,1 % في القصرين الشّمالية و5,3% في تطاوين الشّمالية. أما الفئة المهنية التي يتعيّن التشديد على ملاحظتها والإشارة إليها فهي فئة عامل يومي في مجال البناء أو الصناعة التي لم تتجاوز 9,5% في جميع المناطق. تنخفض النسب أو تكاد تنعدم بخصوص صاحب الأعمال أو مستثمر خاصة في القصرين الشّمالية حيث لم تتجاوز 0,4% لترتفع قليلا في تطاوين الشّمالية وتصل إلى حدود 1,1% و3,1% في دوار هيشر. كذلك بالنسبة لإطارات العليا والمهن الحرة العليا التي لم تصل1% في جميع المناطق.

وتتطابق هذه النتائج مع ما توصلنا إليه في الدراسات الميدانية السابقة.

وما يثير الاهتمام أيضا ارتفاع نسبة غير الناشطات اقتصاديا واللاتي تهتممن فقط بشؤون المنزل في تطاوين مقارنة بالمنطقتين الأخريين. ويذكرنا ذلك بنتائج عملنا الميداني السابق في منطقتي ذهيبة وبن قردان في ولايتي تطاوين ومدنين حيث كانت نسبة النساء اللاتي صرحن بأنّهن تهتممن بشؤون المنزل تتجاوز 80%.

كما تخفي هذه المعطيات تباينات ضمن الوسط الحضري بين المناطق القريبة من العاصمة وتلكم الداخلية الحدودية إذ ترتفع نسب المشتغلين كعمال قارين

في المؤسسات الصناعية والخدمات أو نسبة الحرفيين فيها في دوار هيشر مقارنة مع المعتمديتين الأخريين.

2.2 توزيع الناشطين اقتصاديا حسب قطاع النشاط المهني

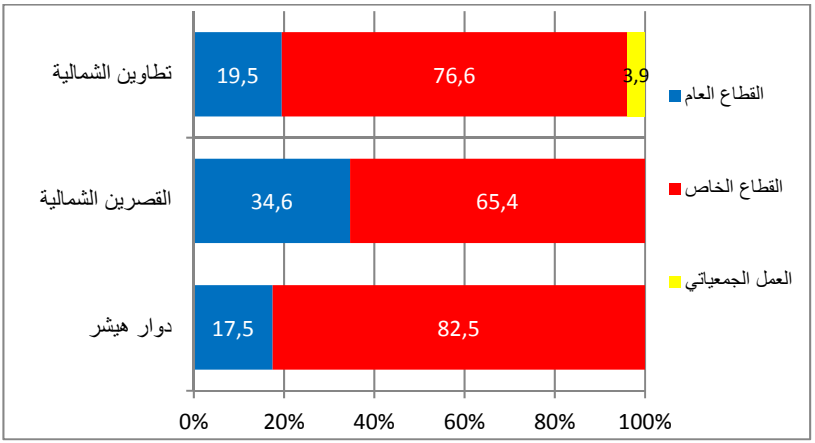

يظهر الرسم غلبة القطاع الخاص في كل المناطق. إلا أنّ منطقة القصرين الشّمالية تنفرد بارتفاع نسب المشتغلين في القطاع العام مقارنة بالمنطقتين الأخريين وقد يعود ذلك إلى كثافة مؤسسات القطاع العام التابعة للولاية في المنطقة التي شملها البحث (القصرين الشّمالية).

3.2 توزيع المشتغلين حسب التمتع بالتغطية الاجتماعية

تظهر النسب أنّ 65% من المشتغلين في جميع المناطق غير متمتعين بالتغطية الاجتماعية. أما بالنسبة للمتمتعين بها فإنّ دوار هيشر وتطاوين الشّمالية تسجلان تقريبا نفس النسبة أي 40% في حين تبلغ النسبة 33,7% فقط في القصرين الشّمالية.

وتجدر الإشارة أنّه لا توجد فوارق ذات دلالة إحصائية حسب متغير المستوى التعليمي في منطقة دوار هيشر على خلاف القصرين الشّمالية حيث نلاحظ أنّه كلما ارتفع المستوى التعليمي لأفراد العيّنة كلما كانت تغطيتهم الاجتماعية

أرفع (أمي 29,6%, أساسي مرحلة أولى 29%, أساسي مرحلة ثانية 30,6 %, تعليم عالي 48.6%) في حين أنّنا نجد العكس بالنسبة لتطاوين الشّمالية فكلما ارتفع المستوى التعليمي كلما انخفضت نسب الانتفاع بالتغطية الاجتماعية (56.3% أمي, 52,4% أساسي مرحلة أولى, 37,4% أساسي مرحلة ثانية, 31.6% تعليم عالي.) ويعود ذلك إلى عدة عوامل متداخلة تؤثر بطريقة خصوصية حسب كل جهة فالتغطية الاجتماعية ترتبط بالنشاط الاقتصادي للمستجوب (مشتغل/عاطل) وبقطاع النشاط بالنسبة للمشتغلين (خاص/عام) وبقانونية النشاط (مرخص فيه/غير مرخص فيه), كما ترتبط بوضعية الوالدين أنّ كأنّ المستجوب مزاولا للدراسة في المرحلة الثانوية وبنسبة للمزاولين للدراسة في الجامعة باعتبارهم يتمتعون بالتغطية الاجتماعية آليا.

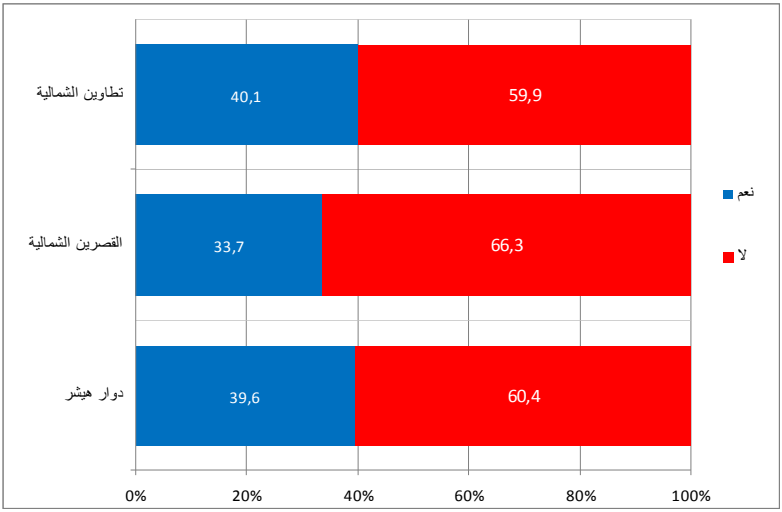

4.2 توزيع غير المزاولين للدراسة بين منقطعين وغير منقطعين

يعتمد مفهوم "الانقطاع عن الدراسة" تعريفات متفقا عليها يعتبر حسبها المستجوب منقطعا ما لم يبلغ مستوى تعليميا محددا أو سنا معينا في حين لا يعتبر منقطعا من تجاوز ذلك المستوى أو السن حتى وإن لم ينه دراسته. ولكي

نأخذ بعين الاعتبار تمثّلات الشباب المستجوب للانقطاع وتصوّراته الشخصية للمستوى الأدنى الذي يرغب في بلوغه طرحنا السؤال بطريقة مختلفة تجعله هو من يحدد إن كان منقطعا عن الدراسة أم لا. ونلاحظ أنّ نسبة الذين صرّحوا بأنّهم انقطعوا عن الدراسة مرتفعة حيث تبلغ 84,4% في دوار هيشر وتتجاوز حدود 75% في كل من تطاوين الشّمالية والقصرين الشّمالية.

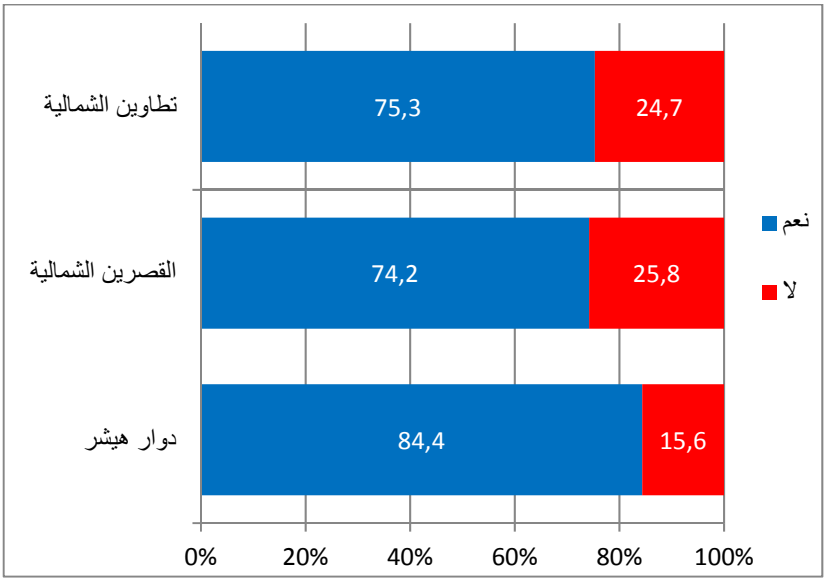

5.2 معدل سن الانقطاع عن الدراسة

تسجل المناطق الثلاث نفس معدل سن الانقطاع عن الدراسة الذي لم يتجاوز 17 سنة حيث تسجل دوار هيشر 16,81 سنة, تطاوين 16,4 سنة والقصرين الشّمالية 16,34 سنة. وتجدر الإشارة إلى أنّ معدل الانقطاع عن الدراسة يكون أبكر بالنسبة للإناث في المناطق الثلاث: (دوار هيشر: 17,14 للذكور و 16,36 للإناث / القصرين الشّمالية: 16,50 للذكور, 16,13 للإناث / تطاوين الشّمالية: 16,75 للذكور, 16 للإناث).

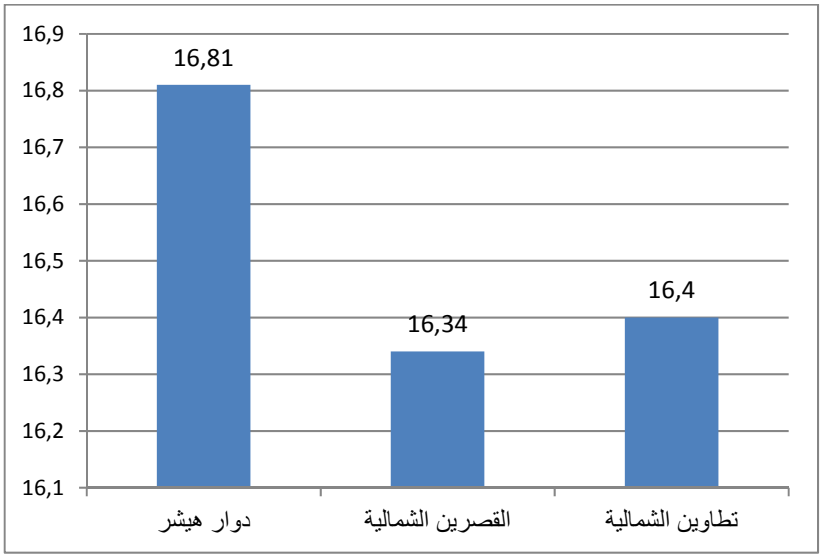

6.2 التفكير في الهجرة إلى الخارج

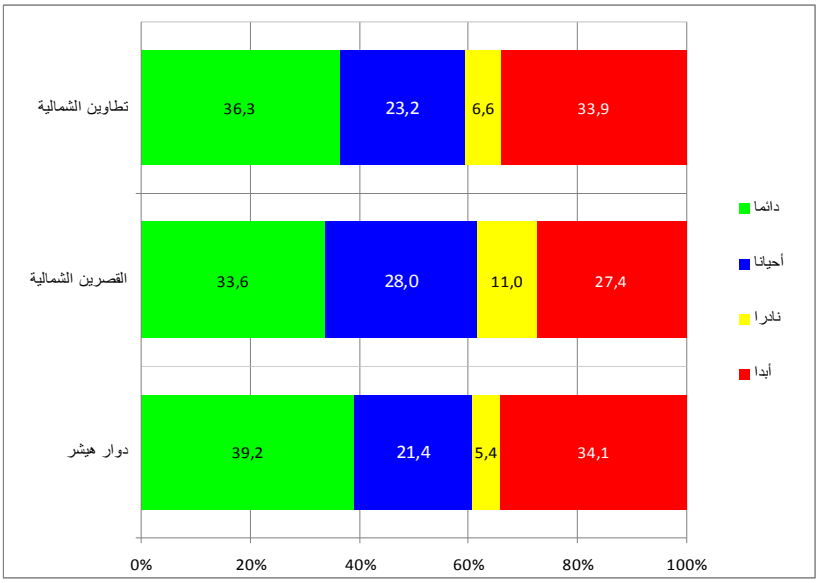

تبلغ نسب من يفكرون باستمرار في الهجرة قرابة الـ40% من أفراد العيّنة في جميع المناطق في حين يفكر فيها أحيانا 28% من المستجوبين في القصرين الشّمالية, تليها تطاوين الشّمالية بنسبة 23,2% فدوار هيشر 21,4%. كما تجدر الملاحظة أيضا أنّ هناك نسبة هامّة أيضا من أفراد العيّنة لم تفكر أبدا في الهجرة مثلما سجلناه في دوار هيشر بنسبة 34,1% و33,9% في تطاوين الشّمالية و27,4% في القصرين الشّمالية. وتتباين هذه النسب كثيرا بين الذكّور والإناث في جميع المناطق. وفي حين لا يفكّر تماما في الهجرة 42,2% من المستجوبات في دوار هيشر تنخفض هذه النسبة إلى 26,3% بالنسبة للذكور في القصرين الشّمالية حيث لا يفكر تماما في الهجرة 38,2% من الإناث و16,2% من الذكور ليتأكد هذا الاتجاه خاصة في تطاوين الشّمالية أين لا يفكر تماما في الهجرة 46,9% من الإناث مقابل 18,4% فقط من الذكور.

وهذه فوارق ذات دلالة إحصائية. وتجدر الملاحظة كذلك بأنّ هنالك فوارق ذات دلالة إحصائية في علاقة التفكير في الهجرة بمتغّير الفئة العمرية في جميع مناطق الدراسة حيث نلاحظ أنّه كلّما صغر سنّ أفراد العيّنة كلما زاد تفكيرهم في الهجرة مثلما هو الحال في دوار هيشر في الفئات العمرية 18-19 سنة: 58,5%, 20-24 سنة: 43,7%, 25-29 سنة: 41,7%, 30-34 سنة: 26,7%, وفي القصرين الشّمالية في الفئات العمرية 18-19 سنة 44,9%, 20-24 43,4%,25-29 سنة 34.4%, 30-34 سنة 18,2%) في تطاوين الشّمالية : الفئة العمرية 18-19 سنة 38,6%, 20-24 سنى 40,9%,25-29 سنة 43% , 30-34 سنة 21,6%.

7.2 التعرّض للعنف في الفضاء العام خلال الـ 12 الأشهر الماضية

اخترنا حين طرحنا السؤال, عدم تقديم أي تعريف للعنف حتى نستقرئ بشكل مباشر تمثّلات الشباب لمنسوب العنف في حياتهم اليومية خارج إطار الأسرة.

وترتفع نسبة من صرّحوا بتعرّضهم للعنف خاصة في القصرين الشّمالية (39%) مع فوارق ذات دلالة إحصائية بين الذكور (53,3%) والإناث (25,3%) لتنخفض قليلا في دوار هيشر ل إلى مستوى 31,3% في حين تتميّز تطاوين الشّمالية بضعف هذه النسبة التي لا تزيد عن 13,5% علما وأنّه لا توجد فوارق ذات دلالة إحصائية لنسبة التعرض للعنف حسب المستوى التعليمي أو النشاط الاقتصادي أو الفئة العمرية.

ويجب التأكيد هنا على نتيجة هامّة تتعارض مع تصوّر مهيمن بخصوص ارتفاع منسوب العنف في دوار هيشر مقارنة مع مناطق حضرية أخرى، حيث نلاحظ أنّ تمثّل الشباب في القصرين الشّمالية لتواتر العنف أعلى بكثير وتؤكّد هذه النتيجة ما أدركناه في دراسة سابقة أنجزت في 2015 حول الإحساس بالأمن لدى سكان القصرين والتي بيّنت ارتفاع الشعور بانعدام الأمن لدى نسبة هامّة من سكّان هذه الولاية.

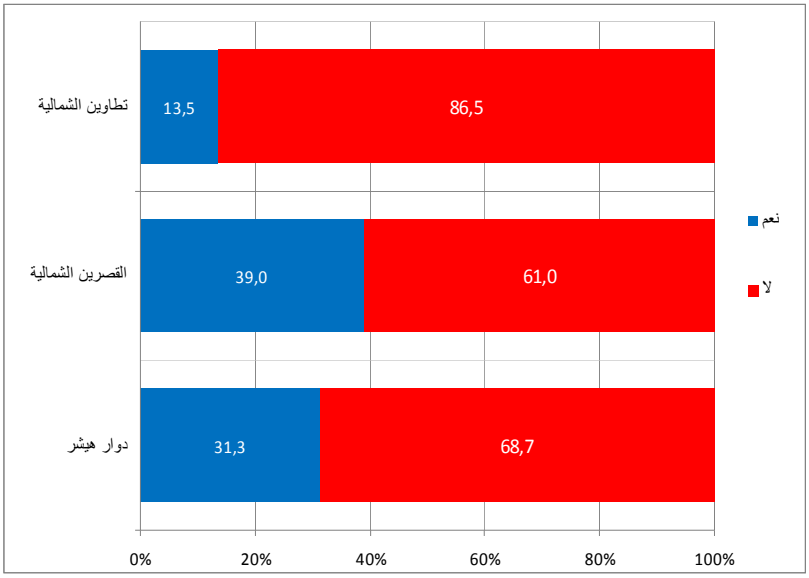

8.2 التعرض للإيقاف أو السجن

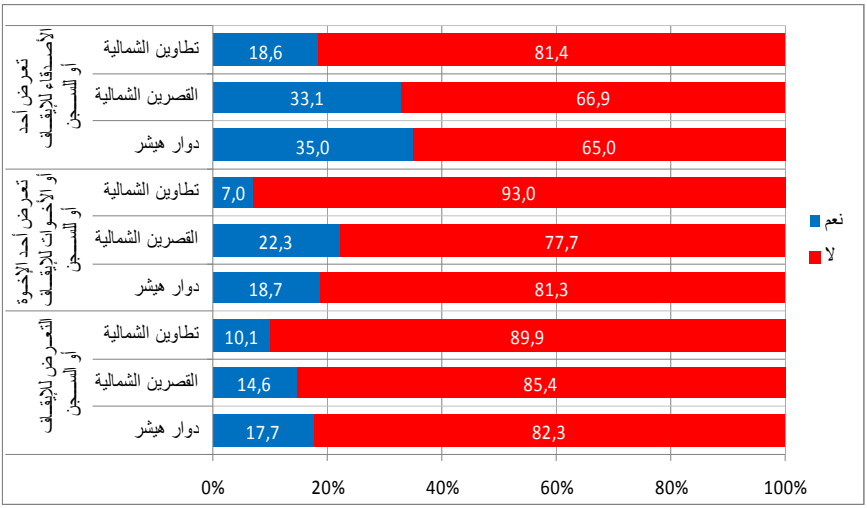

ما يلاحظ في البداية أنّ نسب التعرض للإيقاف أو السجن لا تكتسي بعدا شخصيا فحسب بقدر ما هي ترتبط بالمحيط العائلّي والعلائقي ففي دوار هيشر مثلا نلاحظ بأنّ نسبة هامّة من المستجوبين (17,7%) صرّحوا بأنّهم تعرضوا للإيقاف أو السجن في حين أنّ 18,7% منهم صرّح بأنّ أحد أخوتهم تعرضوا أيضا لذلك، لترتفع هذه النسبة إلى 35% بالنسبة لأصدقائهم. وعند دراسة الارتباط بين من صرّحوا بتعرّضهم للسّجن وبين التصريح بتعّرض أصدقائهم لذلك أيضا نجد علاقة دالّة إحصائيا ففي دوار هيشر 81,6% ممن وقع إيقافهم أو سجنهم صرّحوا بأنّ أصدقاءهم تعرضوا لنفس المصير وكذلك الأمر بالنسبة للقصرين الشّمالية (88,7%) وتطاوين الشّمالية (71,1%).

كما توجد علاقة دالّة إحصائيا فيما يتعلق الأمر بأحد الإخوة أو الأخوات. كما تجدر الإشارة هنا إلى عدم وجود فوارق ذات دلالة إحصائية وفقا للنشاط الاقتصادي أو وفقا للمستوى التعليمي.

9.2 المخاطر التي تهدد الشباب

تعدّ البطالة أحد أهم المخاطر التي تهدد الشباب حسب أفراد العيّنة حيث أقر 62,4% في تطاوين الشّمالية بذلك وسجّلنا نسبة 40% تقريبا في كل من دوار هيشر والقصرين الشّمالية وقد يكون السبب في ارتفاع الخوف من البطالة في تطاوين الشّمالية في علاقة بالوضع الذي كانت تشهده ليبيا خلال فترة البحث الميداني. ويحتل الإدمان المرتبة الثّانية حيث أقّر 27,6% في القصرين و26,1% في دوار هيشر بذلك. وتنخفض هذه النسبة إلى حدود18,4% في تطاوين الشّمالية التي يعتبر 4,6% من أفراد عينتها فقط أنّ الإرهاب يمكن أنّ يشكل خطرا. بل تأتي الحرقة عندهم في المرتبة الثالثة بنسبة 12,5%. ويختلف الأمر بالنسبة للقصرين الشّمالية 18,1% بالنسبة للإرهاب و2,9% بالنسبة للحرقة. وكذلك في دوار هيشر حيث نجد 10,9% بالنسبة للإرهاب و6,4% بالنسبة للحرقة. يمكن أنّ نسجل أنّ النسب المتعلقة بالإجرام كأحد المخاطر تظهر في دوار هيشر بنسبة 14,2% وفي القصرين الشّمالية بنسبة 12,6% في حين تنعدم تقريبا في تطاوين الشّمالية

10.2 تعّرض الشباب للمخاطر الاجتماعية

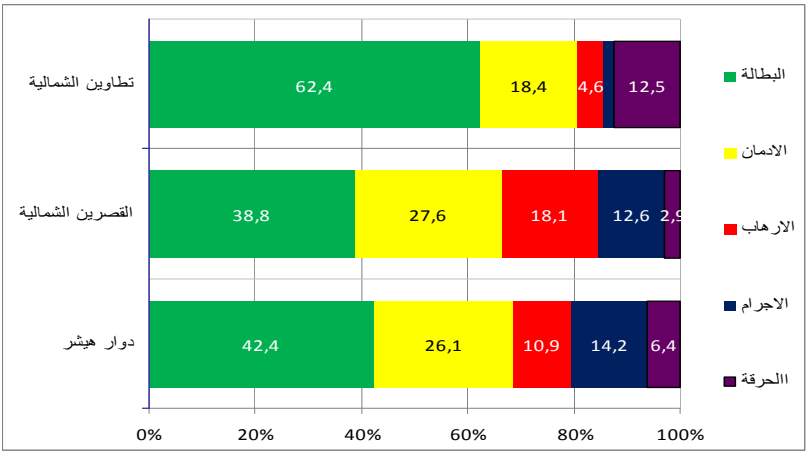

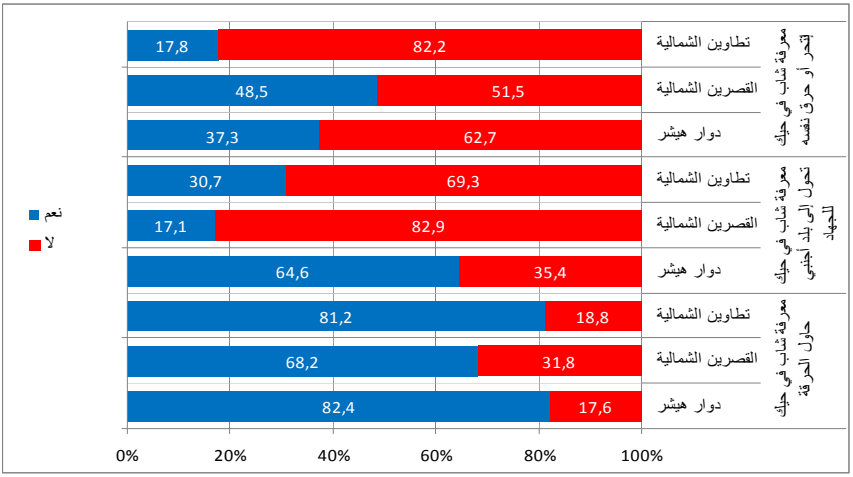

تمثّل الهجرة غير النظامية (الحرقة) الممارسة الأكثر شيوعا في جميع المناطق حيث صرّح 82,4% من المستجوبين في دوار هيشر معرفتهم بشباب قاموا بذلك. وتبلغ هذه النسبة 81,2% في تطاوين الشّمالية و68,2% في القصرين الشّمالية.

وإضافة لاحتلالها المرتبة الأولى في الهجرة غير النّظامية تتميّز منطقة دوار هيشر بارتفاع نسبة من صرّحوا من مستجوبيها بمعرفتهم لشباب انتقلوا للجهاد في بلد آخر (64,6%) مقابل 17,1% في القصرين و30,7% في تطاوين الشّمالية. ويؤشر ذلك على تلازم ظاهرتي الهجرة غير النّظامية والجهاد في تمثّلات الشباب. في حين يبدو أنّ الانتحار حرقا يميز منطقة القصرين الشّمالية عن المناطق الأخرى حيث صرح 48,5% من المستجوبين فيها بأنّهم يعرفون على الأقل شابا أقدم على الانتحار حرقا.

3. الشباب والشأن الديني

1.3 درجة الاهتمام بالشأنّ الديني

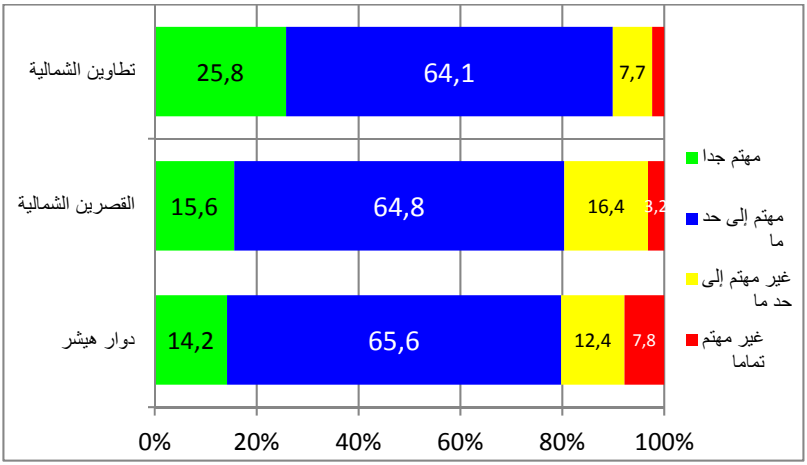

يحظى الشأنّ الدّيني بدرجة اهتمام مرتفعة لدى الشباب المستجوب في كل المناطق المدروسة ذلك أنّ أغلبية أفراد العيّنة في جميع المناطق اختاروا الإجابة بـ"مهتم إلى حد ما" حيث بلغت النسبة تقريبا 65% في حين سجلت تطاوين الشمالية نسبة 25,8% في الإجابة بمهتم جدا وانخفضت إلى حدود 15,6% في القصرين الشمالية و14,2% في دوار هيشر وتنخفض النسبة بشكل ملحوظ بغير مهتم إلى حد ما لحدود 7,7% بالنسبة لتطاوين الشمالية مقارنة ب16,4% في القصرين الشمالية و12,4% في دوار هيشر. وفي هذه الأخير سجّلنا نسبة مرتفعة مقارنة ببقية المناطق في الإجابة بغير مهتم تماما بنسبة 7,8% مقابل 3,2% في القصرين الشّمالية ومنعدمة في تطاوين الشمالية.

وحين نربط الاهتمام بالشأنّ الديني بمتغّير الجنس نحصل على دلالة إحصائية حيث نجد أنّ الإناث أكثر اهتماما مقارنة بالذكور مثل ما هو واضح في دوار هيشر التي سجّلنا فيها 73.7% للإناث في خانة مهتمّ لحدّ ما مقابل 57,4% للذكور. وسجّلنا نفس الأمر في القصرين الشّمالية 70% للإناث في خانة مهتَم لحد ما

مقابل 58,1% للذكور، وفي تطاوين نلاحظ الفرق في خانة مهتم جدا التي سجلنا فيها 34 % للإناث ما مقابل 15,3% للذّكور.

ولا توجد فوارق ذات دلالة إحصائية لدرجة الاهتمام بالشأنّ الديني وفقا للفئة العمرية أو حسب متغّير مستوى التعليم وذلك في جميع مناطق البحث.

2.3 أهمّية الدّين في العلاقات الاجتماعية

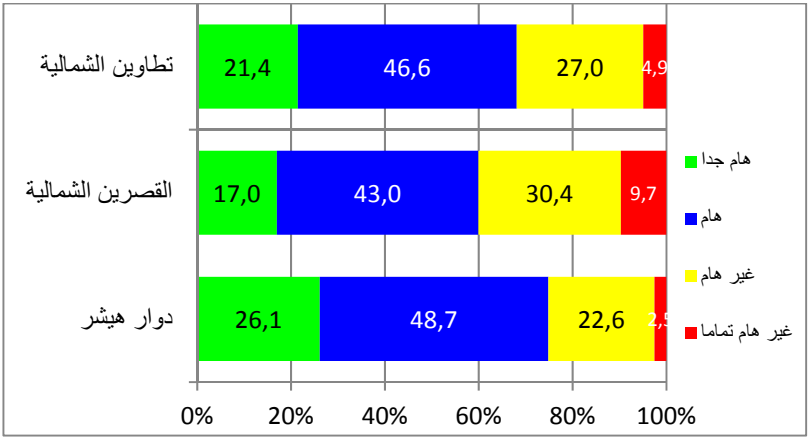

صرّح أكثر من ثلثي العيّنة في جميع المناطق بأهمّية الدين في العلاقات الاجتماعية. وتتراوح النسبة بين 74,8% في دوار هيشر و60% في القصرين الشّمالية

وتختلف درجة القول بأهمية الدين في العلاقات الاجتماعية باختلاف المستوى التعليمي للشباب المستجوب حيث تتزايد القناعة بذلك لدى الفئات المتعلّمة مقارنة مع الفئات الأخرى، وليس للنوع الاجتماعي أو الفئة العمرية تأثير ذو دلالة إحصائية على ذلك.

3.3 تبادل الحديث حول مسائل دينية في المحيط الاجتماعي القريب

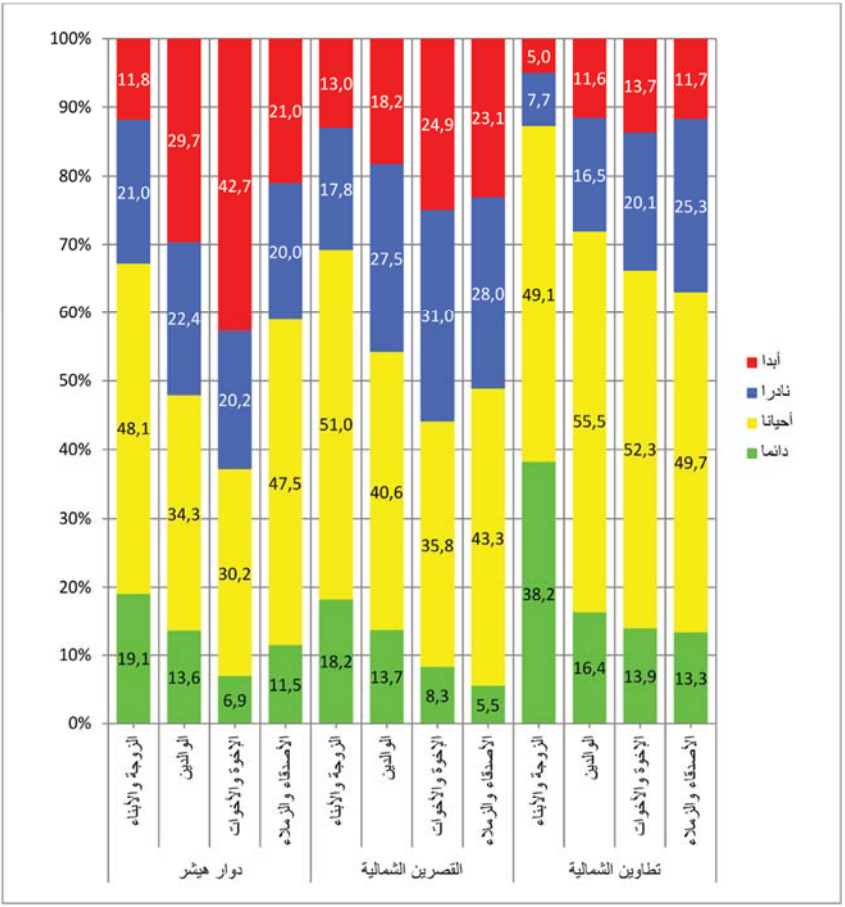

نلاحظ أنّ تبادل الحديث في المسائل الدينية يخضع في جميع المناطق إلى قاعدة حلقات أو دوائر علاقات القرب فوتيرة الحديث في هذا الموضوع تزداد كلّما كانت العلاقة أكثر حميمية وقربا.

وتتوسّع هذه العلاقات لتشمل العائلة المباشرة للمستجوب أي زوجته وأبناءه لتمتد للوالدين ثم الإخوة فمجموعة الأصدقاء.

وبقطع النظر عن الأطراف المعنية بتبادل الحديث، تمثل المسائل الدينية موضوعا متواترا لدى أغلبية المستجوبين. وهو ما يؤكّد أهميته لدى الشباب في المناطق المدروسة.

4.3 الاعتماد على الفتاوى الدّينية لتحديد السلوك

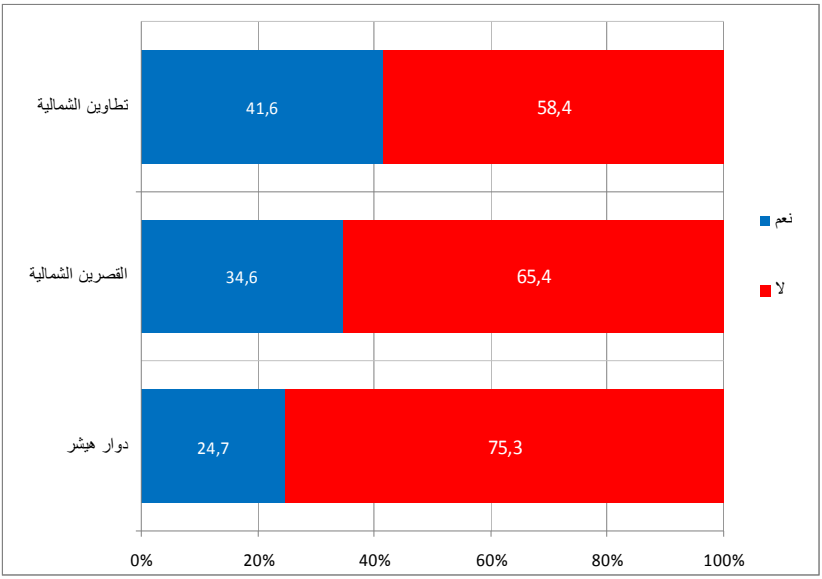

نلاحظ أنّ الفتاوى الدّينية ليست حاضرة بشكل كبير عند أفراد العيّنة حيث نجد أنّ 75,5% في دوار هيشر لا يعتمدونها لتحديد سلوكهم وكذلك الأمر في القصرين الشّمالية بنسبة 65,4% وبنسبة 58,4% في تطاوين الشمالية.

وفي جميع مناطق الدراسة لا توجد فوارق ذات دلالة إحصائية عندما نربط هذا العنصر بالمستوى التعليمي، وكذلك عندما بحثنا عن تقاطعات مع متغيّر

الجنس لم نسجّل فوارق ذات دلالة إحصائية إلّا في القصرين الشمالية حيث يعتمد 24,4% من الذّكور على الفتاوى مقابل 44,2% من الإناث.

وحيث أنّ اعتماد الفتاوى في السلوك يرتبط بمدى القناعة بمصداقية الفتاوى سواء كانت رسمية (مفتي الديار التونسية) أو صادرة عن جهات خارجية فكلما اعتبر المستجوب بأنّ مصداقية الفتاوى هامّة كان اعتماده عليها في سلوكه قويا. ويدلّ هذا على أنّ سلوك الشباب في المجال الديني يقوم على قراءة نقدية وذاتية للمصادر التي يعتمدها.

5.3 مصداقية الفتاوى حسب المصدر

يعتبر أغلبية أفراد العيّنة بأنّ الفتاوي الصادرة عن مفتي الديار التونسية غير هامّة (64,6% في دوار هيشر, 51,4% في تطاوين الشّمالية و47% في القصرين الشّمالية). وتشير هذه النتيجة المقارنة إلى اهتزاز ثقة الشباب في "الإسلام الرّسمي".

كما أنهم لا يعتبرون مصادر الإفتاء الأجنبية هامّة حيث صرّح 86,4% من المستجوبين في دوار هيشر و62,7% في تطاوين الشّمالية و59% في القصرين الشّمالية بذلك.

وتحظى المصادر الأخرى باهتمام خاص من قبل أفراد العيّنة حيث نجد أنّ 72% من المستجوبين في دوار هيشر يعتمدون مصادر أخرى للإفتاء وكذلك 84,8% من شباب تطاوين الشّمالية. ويطرح هذا إشكاليات علاقة الشباب بـ"الإسلام المؤسساتي" وباتجاههم نحو مرجعيات محلّية يتماهى لديها الخطاب الديني مع الواقع وصعوباته.

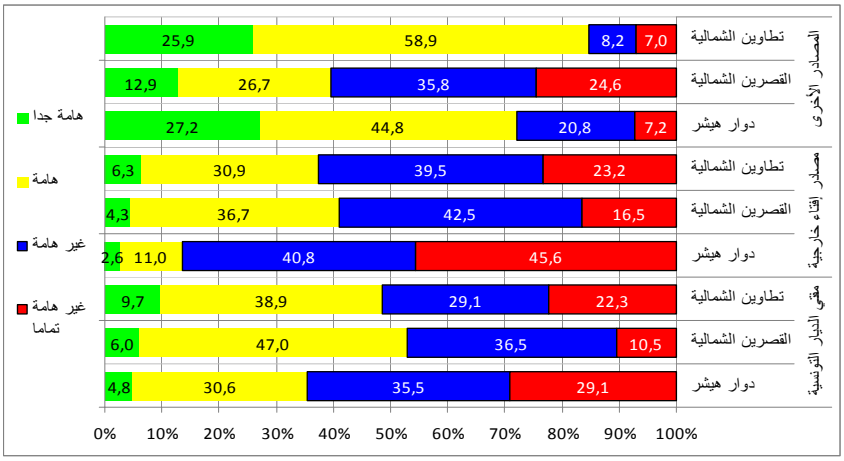

6.3 محدّدات السلوك

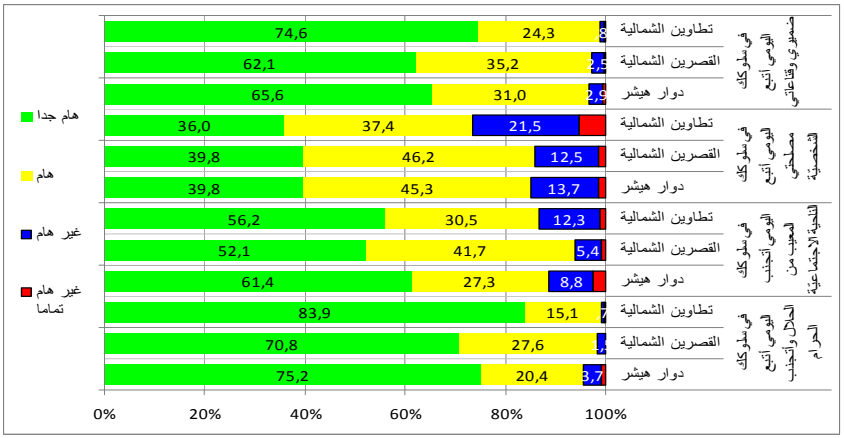

نلاحظ هنا أنّ أفراد العيّنة في جميع المناطق يعتبرون أنّه من المهمّ جدًا في سلوكهم اليومي اتّباع ضميرهم وقناعاتهم ذلك ما نجده بنسب 74,6 % في تطاوين الشّمالية و65,5 % في دوار هيشر و62,1 في القصرين الشّمالية. أما فيما يتعلق باختيارهم لسلوك يتبع المصلحة الشخصية فالإجابات تراوحت بين هامّ بنسبة 46,2% في القصرين الشمالية و45,3% في دوار هيشر و37,4 % في

تطاوين الشّمالية وهامّ جدّا في حدود 39,8 بالنسبة للقصرين الشّمالية ودوار هيشر و36% بالنسبة لتطاوين الشّمالية. أمّا فيما يخصّ اعتبار ضرورة تجّنب المعيب من الحياة الاجتماعية في السلوك اليومي فالإجابة بهام جدا كأنّت واضحة وبنسبة 61,4% في دوار هيشر و56,2% في تطاوين الشّمالية و52,1% في القصرين الشّمالية. أما فيما يتعلق باتباع الحلال وتجنّب الحرام في السلوك اليومي فأنّ نسبة من يعتبرون ذلك هاما جدا فاتت 80% في تطاوين الشّمالية وتراوحت بين 75,2% في دوار هيشر و70,8% في القصرين الشّمالية.

7.3 أهمّ مصادر المعرفة بالدّين

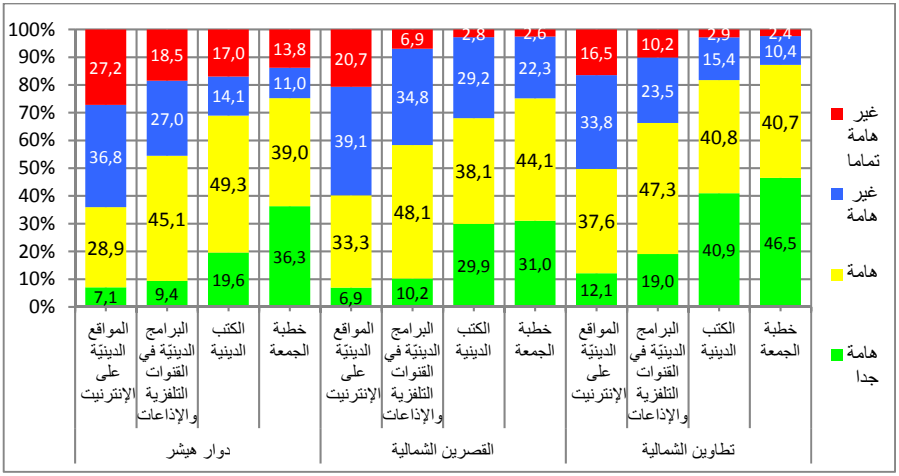

يظهر هذا الرسم البياني أنّ العيّنات الثلاث تتفق في ترتيب أهمّ مصادر المعرفة بالدين بالنسبة للشباب. حيث تمثّل خطبة الجمعة المصدر الأول تليها الكتب الدينية كمصدر ثاني في حين يرتّب المستجوبون البرامج الدينية في القنوات التلفزية في المرتبة الثالثة باعتبارها مصدرا هامّا أو هامّا جدّا. وتعتبر أغلبية العيّنة أنّ المواقع الدينية على الأنترنيت غير هامّة أو غير هامّة تماما لتمثّل المصدر الرابع بالنّسبة لهم.

ويختلف هذا التّرتيب حسب المستوى التعليّمي والنّوع الاجتماعي حيث يحبّذ أصحاب المستويات العليا الكتب الدينية على المصادر الأخرى وتبدي النساء اهتماما أعلى من الرجال بالنّسبة لكل المصادر.

8.3 دور وسائل الاتّصال الحديثة في الحصول على معطيات حول الدّين

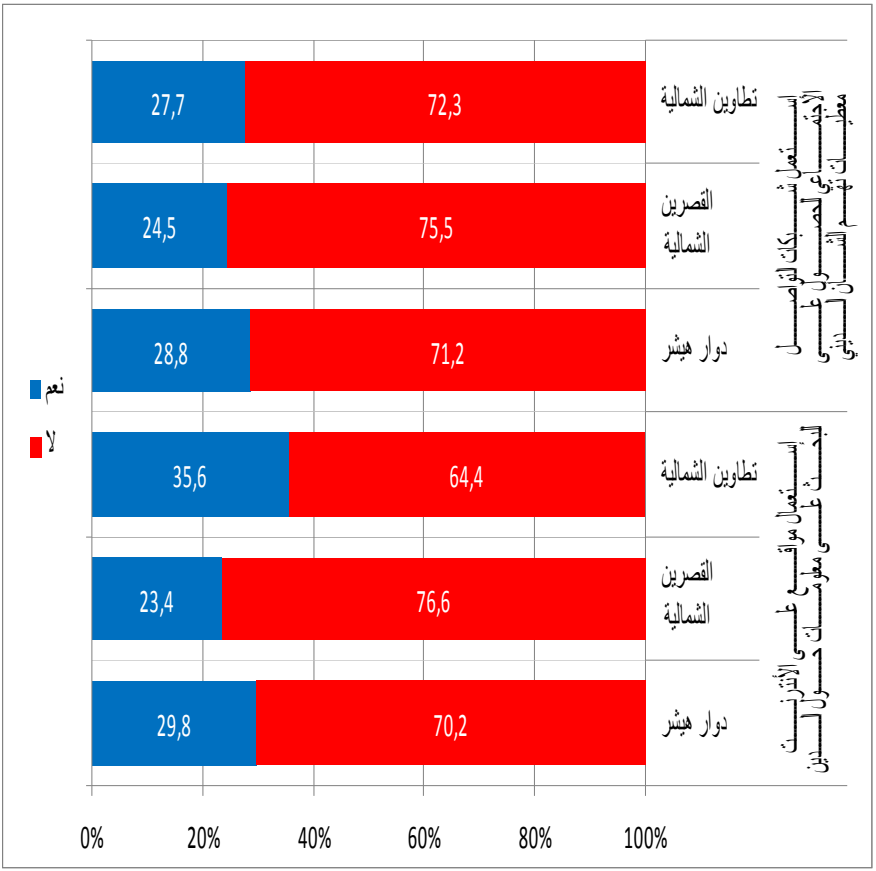

تعتبر الإجابات متقاربة في جميع المناطق بشكل واضح بخصوص استعمال شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على معطيات حول الشأنّ الديني حيث يعتمدها أقلّ من 30% من المستجوبين. أما بالنسبة لاستعمال مواقع على الأنترنيت للبحث عن معلومات حول الدّين فقد أقر بها 35,6 % من المستجوبين في تطاوين الشمالية فيما قال انه لا يعتمدها 76,6 % منهم في القصرين الشّمالية و70,2% في دوار هيشر.

وتوجد فوارق ذات دلالة إحصائية في جميع مناطق الدراسة إذا اعتبرنا متغيّر المستوى التعليميّ حيث تلجأ لهذه المصادر الفئات المتعلّمة أكثر من غيرها.

وتفنّد هذه المعطيات إلى حد ما الاعتقاد السائد بأنّ للأنترنيت ووسائل الاتّصال الاجتماعي دورا مركزيا في التنشئة الدينية للشباب.

9.3 درجة أهمّية المقدّسات الدينية

بالنسبة لأهمية القرآن والذات الإلهية والأنّبياء والرسل فهي هامّة جدا بالنسبة لجميع أفراد العيّنة في جميع المناطق حيث تفوق 90%. كذلك الأمر بالنّسبة للسنّة وللأحاديث النبويّة حيث نجد نسب 83,2 % في تطاوين الشّمالية و73,8% في كل من القصرين الشمالية ودوار هيشر.

أما بالنسبة للأولياء الصالحين فالإجابات تتراوح بين غير هامّة وغير هامّة تماما في جميع المناطق أيضا ولكن بنسب متفاوتة حيث نجدها مرتفعة في تطاوين بين غير هامّة تماما بنسبة 40,2% و34,9 % غير هامّة ومشابهة لها في دوار هيشر بـ 43,5% و30,8 % أما في القصرين الشّمالية فنسبة 25,2% يعتبرونها هامّة فيما يحسبها 21,3 % هامّة جدا.

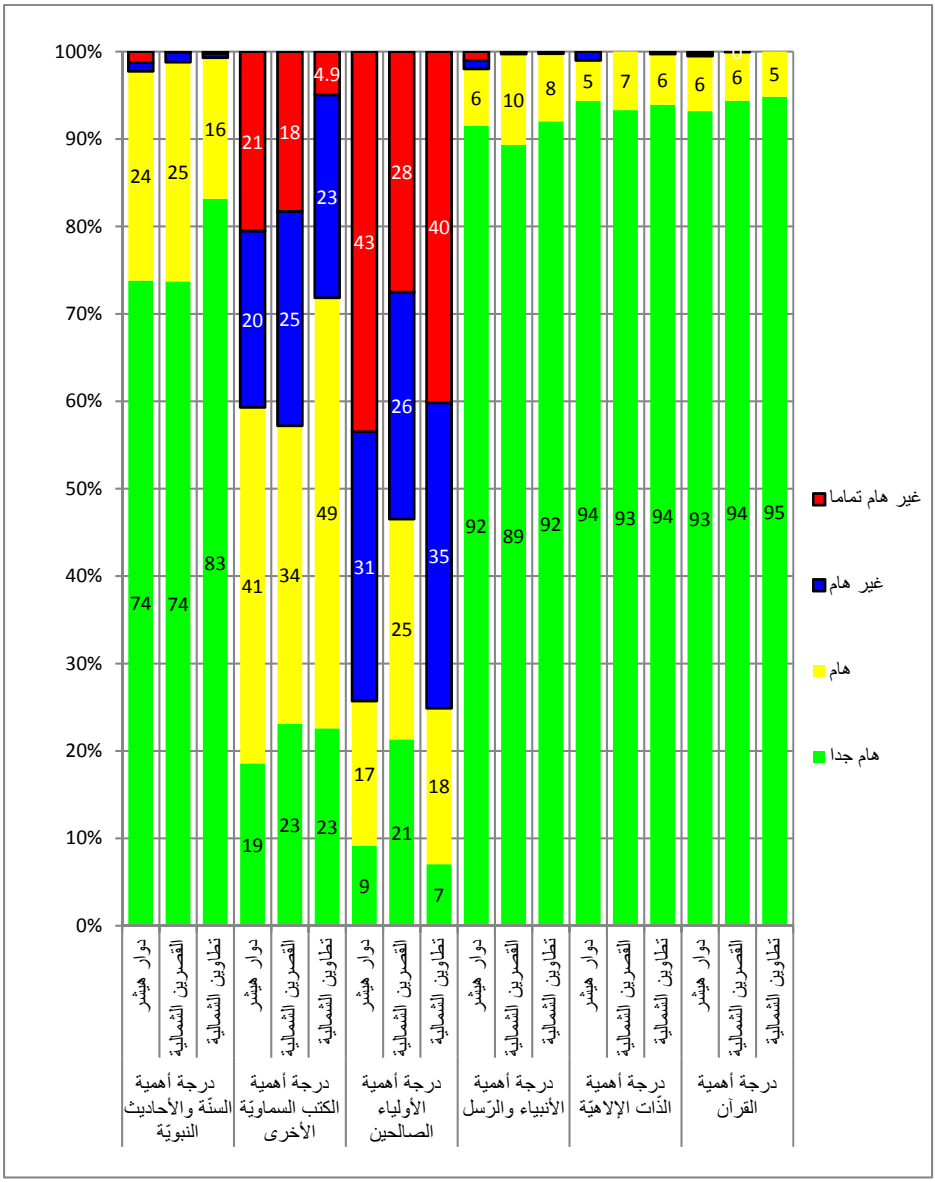
100%
90%
80%
70%
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
غير هام تماما
غير هام
هام
هام جدا
دوار هيشر
القصرين الشمالية
تطاوين الشمالية
درجة أهمية السنّة والأحاديث النبويّة
درجة أهمية الكتب السماويّة الأخرى
درجة أهمية الأولياء الصالحين
درجة أهمية الأنبياء والرّسل
درجة أهمية الذّات الإلاهيّة
درجة أهمية القرآن

10.3 هل الجهاد فرض ديني أساسي؟

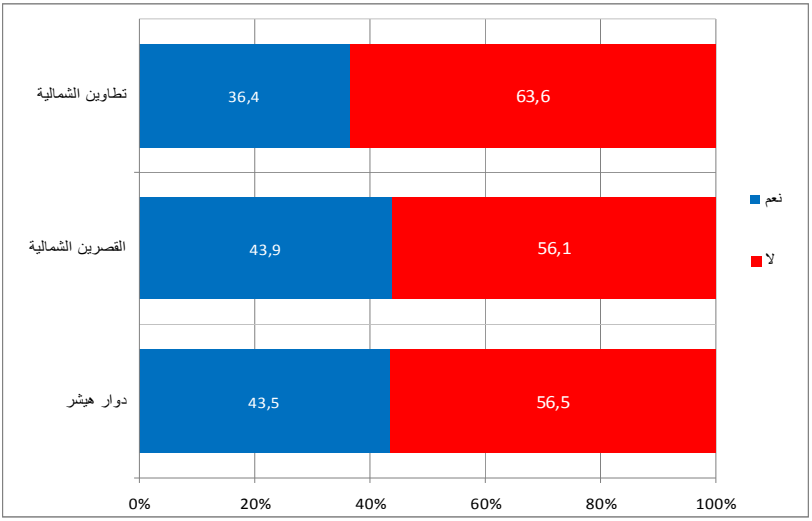

رغم ارتفاع نسبة من لا يوافقون على اعتبار الجهاد فرضا دينيا أساسيا في كلّ مناطق الدراسة حيث بلغت هذه النسبة 63,6 % في تطاوين الشّمالية و56 % في كلّ من القصرين الشمالية ودوار هيشر ولكن نسجل جزء هاما نسبيا يفوق 43% في هاتين المنطقتين أي أقل من النصف بقليل مع اعتبار الجهاد فرض ديني.

عندما بحثنا في تقاطعات مع الفئة العمرية سجّلنا في دوار هيشر فوارق ذات دلالة إحصائية حيث يرتفع الرأي القائل بأنّ الجهاد هو فرض ديني أساسي مع ارتفاع السن إذ يبلغ من يقرون بذلك 18,4% لدى فئة 18-19 سنة, و37,4% لدى فئة 20-24 سنة, 43,5% لدى فئة 30-34 سنة, فـ 58,2% لدى فئة 30-34 سنة ويحيلنا ذلك إلى تطور العلاقة بالدين مع عامل السن في علاقة مع تغيّر الوضعية الاجتماعية والعائلية. ونلاحظ نفس الاتجاه بالنسبة لعينة القصرين الشّمالية مع اختلاف طفيف في النسب.

وعند القيام بتقاطعات بين هذا المتغيّر والنشاط الاقتصادي نلاحظ وجود فوارق ذات دلالة إحصائية تجعل من العاطلين أكثر قناعة بذلك.

11.3 البعد الأهمّ في الجهاد

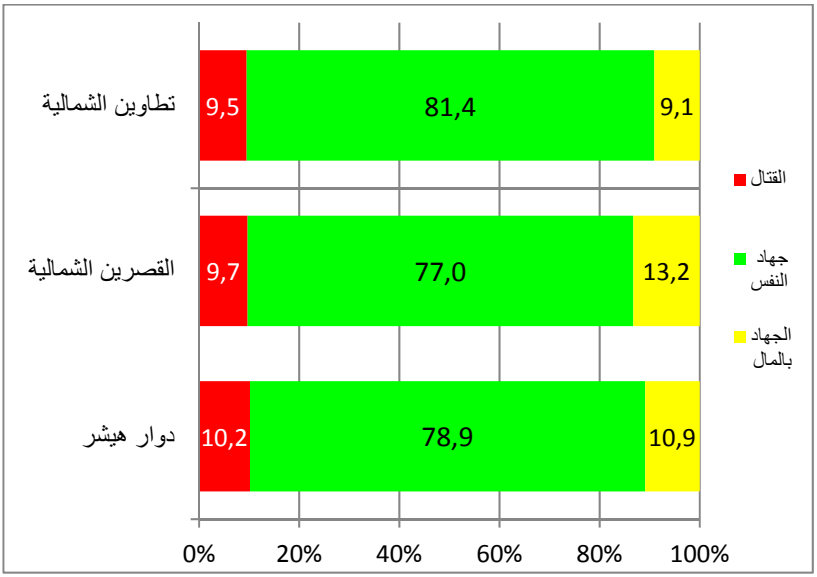

تتّفق النتائج في المناطق الثلاث على اعتبار أنّ البعد الأهم في الجهاد هو جهاد النفس (80% تقريبا من المستجوبين) في قراءة ذاتية للدين تجعل منه عاملا يهدف لسموّ النفس ولتأطير السلوك الاجتماعي بالأساس.

ويتوزع باقي العيّنة بالتساوي تقريبا بين من يرون بأنّ المعنى الأساسي للجهاد هو القتال وبين من يؤوّلون بأنّ الجهاد بالمال هو الأهم.

لم نسجّل في جميع مناطق البحث فوارق ذات دلالة إحصائية في علاقة بمتغيّر العمر والمستوى التعليمي.

12.3 الموقف من الاختلاط بين الرجال والنساء

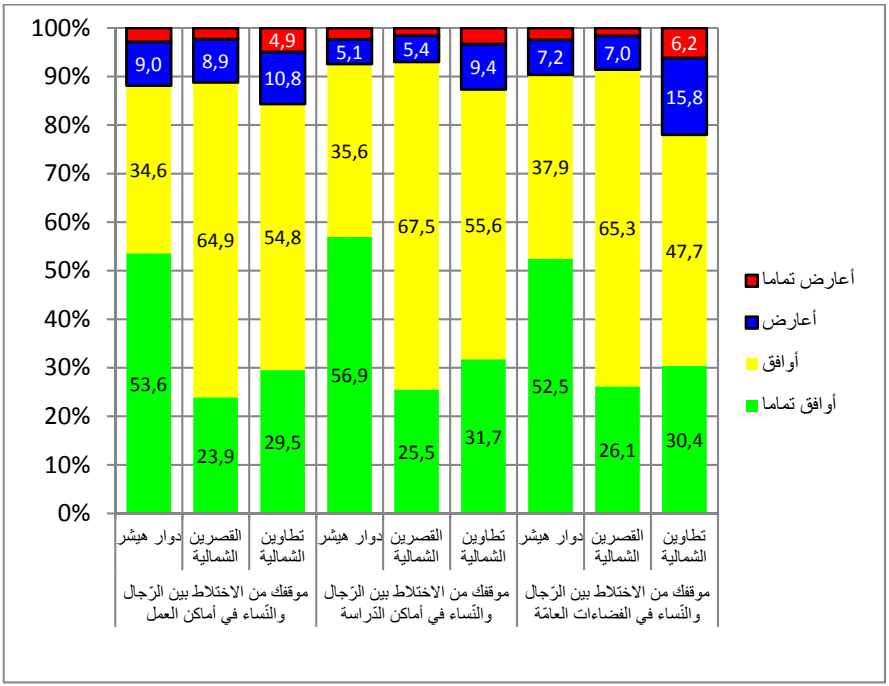

في مسألة الاختلاط بين الرجال والنساء في الفضاء العام نلاحظ أنّ نسبة المعارضين ضعيفة حيث أنّها لا تتجاوز 22% بين معارض ومعارض تماما في تطاوين الشمالية و9,6% في دوار هيشر و8,6% في القصرين الشمالية. وهو نفس الاتّجاه الملاحظ عندما يتعلق الأمر بالاختلاط في أماكن العمل حيث تتراوح نسبة المعارضين والمعارضين تماما بين 15,7% في تطاوين الشمالية و11,9 % في دوار هيشر. وتسجّل المواقف المعارضة من الاختلاط في أماكن الدّراسة أقلّ النسب بـ 12,7% في تطاوين الشمالية, 7% في القصرين الشمالية و7,4% في دوار هيشر.

13.3 الدّين والمظهر الخارجي

يجيب أغلب المستجوبين بأنّ الإسلام يفرض مظهرا معّينا على المرأة وذلك في كافة مناطق الدراسة (85,7% في دوار هيشر و88,2% في القصرين الشّمالية و80,4% في تطاوين الشمالية ولا تختلف هذه الإجابات إلّا قليلا حسب النوع الاجتماعي أو المستوى التعليمي وتتّجه أغلب الإجابات إلى اعتبار أنّ ارتداء الحجاب هو من أبرز خصائص هذا المظهر وذلك في كلّ من دوار هيشر والقصرين الشّمالية في حين يعتبر أغلب من يرون بضرورة تقيد المرأة بمظهر محدد لدى الشباب المستجوب في تطاوين الشّمالية انه من الضروري الاكتفاء بلباس محتشم. ولا يحظى الرأي القائل بارتداء النقاب إلا بنسبة قليلة من المستجوبين في المناطق الثلاث (5,5% في دوار هيشر و3,4% في القصرين الشّمالية و4,1% في تطاوين الشّمالية).

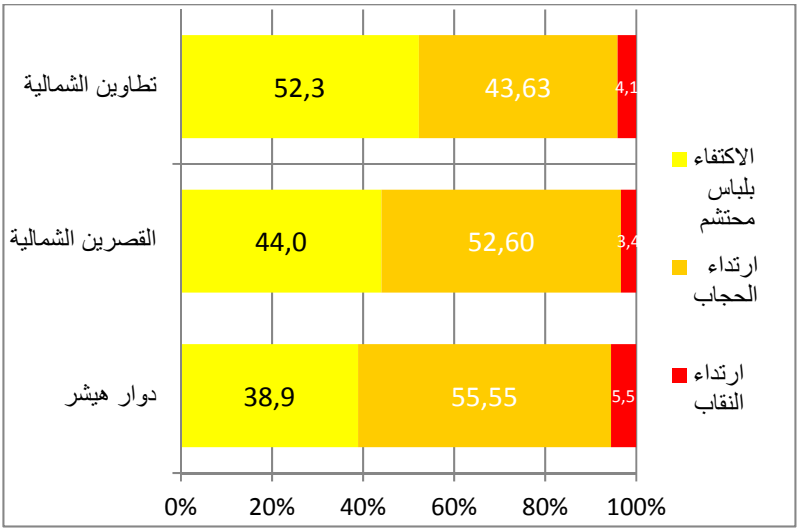

وتختلف هذه المسألة كثيرا لمّا يتعلّق الأمر بالرّجال حيث لا يرى إلّا 35,9% من الشباب المستجوب في دوار هيشر و31,6% في القصرين الشّمالية و34,9% في تطاوين الشّمالية أنّ الإسلام يفرض مظهرا معينا على الرجل. وتحظى إطالة

اللحية بأكثر الآراء الإيجابية لمن يرون ذلك, ومما يلفت الانتباه الإجابات التي تؤكّد على ضرورة رفع الإزار لدى الرجل وهذا من المعتقدات الرائجة خاصة في الأوساط السلفية.

طبعا لا يمكن أن تحيل هذه النتيجة إلى الاستنتاج الميكانيكي بأنّ من يعتقد في وجوبية رفع الإزار هو سلفي, لكنها بالمقابل تفيد, لا محالة بتأثير الفكر السلفّي على تمثّلات فئة من الشباب فيما يخصّ نمط السلوكيات التي يحتكمون إليها. كما أنّه لا توجد فوارق ذات دلالة إحصائية حسب السنّ أو المستوى التعليمي.

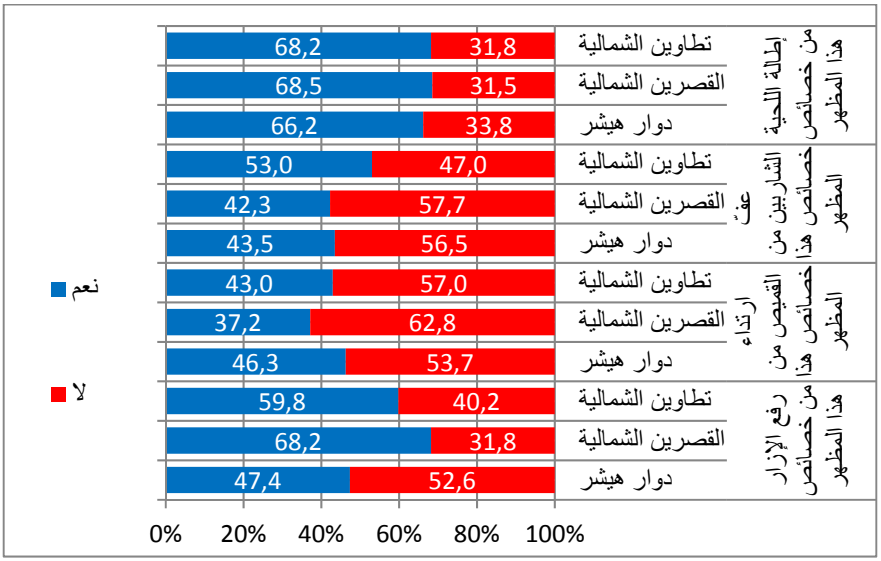

4. الشباب والسياسة

1.4 درجة متابعة الوضع السياسّي في تونس

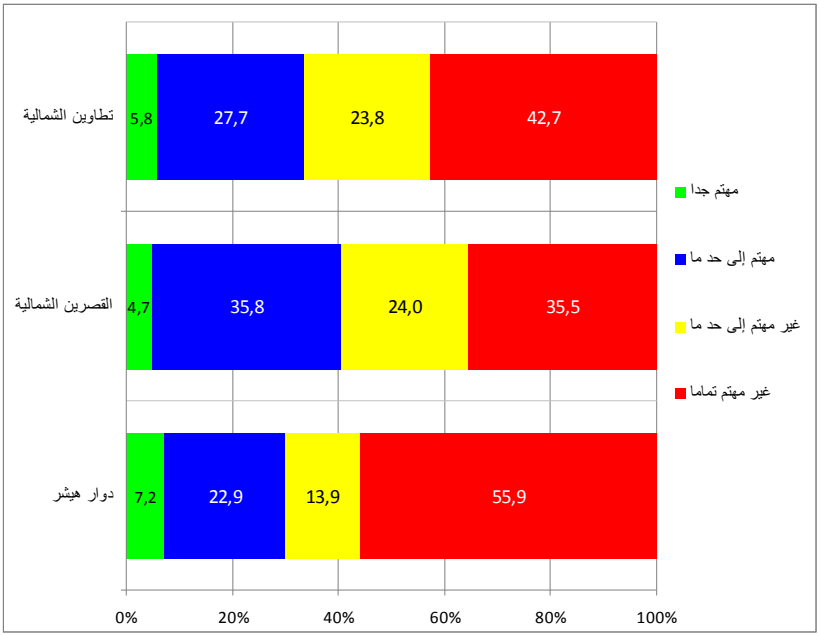

يعتبر موضوع عزوف الشباب في تونس عن المشاركة في الشأنّ العام من المواضيع المتواترة في عديد الدراسات والتي كثيرا ما تختزل هذه المشاركة إما في التصويت في الانتخابات أو في الانتماء للأحزاب.

وقد بينت نتائج الدراسة التي أنجزتها أنترناشونال ألرت في 2015[3] حول الشباب في منطقتي حي التضامن ودوار هيشر ضعف نسبة مشاركة الشباب في الأحزاب السياسية حيث لا تتجاوز 4,5% وتطابق ذلك مع نتائج دراسة أخرى أنجزت

[3] Olfla Lamloum (2015), "La politque à la marge de l'Etat et des institutions", In Olfa Lamloum et Mohamed Ali Ben Zina, *Les Jeunes de Douar Hicher et d'Ettadhamen, Une enquête sociologique*, Tunis : Arabesque–International Alert, p. 125.

بالتعاون بين المرصد الوطني للشباب ومنتدى العلوم الاجتماعية التطبيقية تبين بأنّ هذه النسبة لم تتجاوز 2,7% في2013[4] في كامل البلاد.

ومع ذلك من المهم التأكيد على أنّ "العزوف" يترافق مع تبنّي الشباب لأنماط مختلفة "غير مؤسّساتية" للمشاركة والالتزام السياسيين تتجلى من خلال انخراطه في عديد من أشكال الحراك الاجتماعي كالاحتجاجات والتظاهر في الفضاء العام والتي ترتفع أعدادها في القصرين الشمالية وتطاوين الشمالية وبدرجة أقلّ في دوار هيشر.

كما تبيّن نتائج هذه الدراسة الميدانية بأنّنا نشهد اهتماما متزايدا للشباب بالانتخابات, وهو ما يؤكده ارتفاع مشاركة الشباب في الانتخابات الرئاسية لسنة 2019.

هذا وقد تراوحت نسب الإجابات الإيجابية حول الاهتمام بالوضع السياسي في تونس بين 30,1% في دوار هيشر و40,9% في القصرين الشّمالية و33,5% في تطاوين الشّمالية.

[4] المرصد الوطني للشباب ومنتدى العلوم الاجتماعية التطبيقية، باروماتر الشباب لسنة 2013.

2.4 المشاركة في الانتخابات

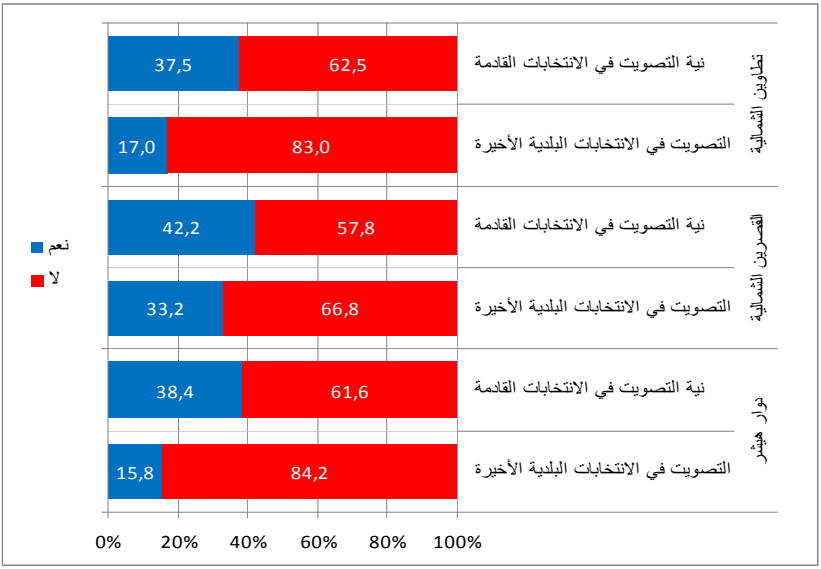

رغم ما تظهره المعطيات من عزوف واضح للشباب عن المشاركة في الانتخابات حيث أنّ الإجابات بالنفي مرتفعة في جميع المقترحات وفي جميع مناطق الدراسة يلاحظ خصوصا التفاوت بين نيّة التصويت في الانتخابات التشريعية والرئاسية لسنة 2019 والانتخابات البلدية لسنة 2018 فنجد أنّ تطاوين الشّمالية ودوار هيشر يتشابهان في عدم التصويت في الانتخابات البلدية بنسبة تفوق 80%. في حين بلغت هذه النسبة في القصرين 66,8%.

وتؤشر المعطيات التي استقيناها خمسة أشهر قبل إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية على بداية تغيّر في الاتجاه نحو مشاركة أكبر في كل المناطق حيث بلغت نيّة التصويت 37,5% في تطاوين الشّمالية و38,4% في دوار هيشر لتصل إلى 42,2% في القصرين الشمالية. وهو ما أكدته خصوصا نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة حيث بلغت نسب مشاركة الشباب أعلى مستوياتها على الإطلاق.

ولا توجد فوارق ذات دلالة إحصائية وفقا للتوزيع حسب الفئة العمرية أو الجنس فيما يخص نوايا التسويط.

3.4 الأحزاب السياسية التي تحظى بثقة الشباب

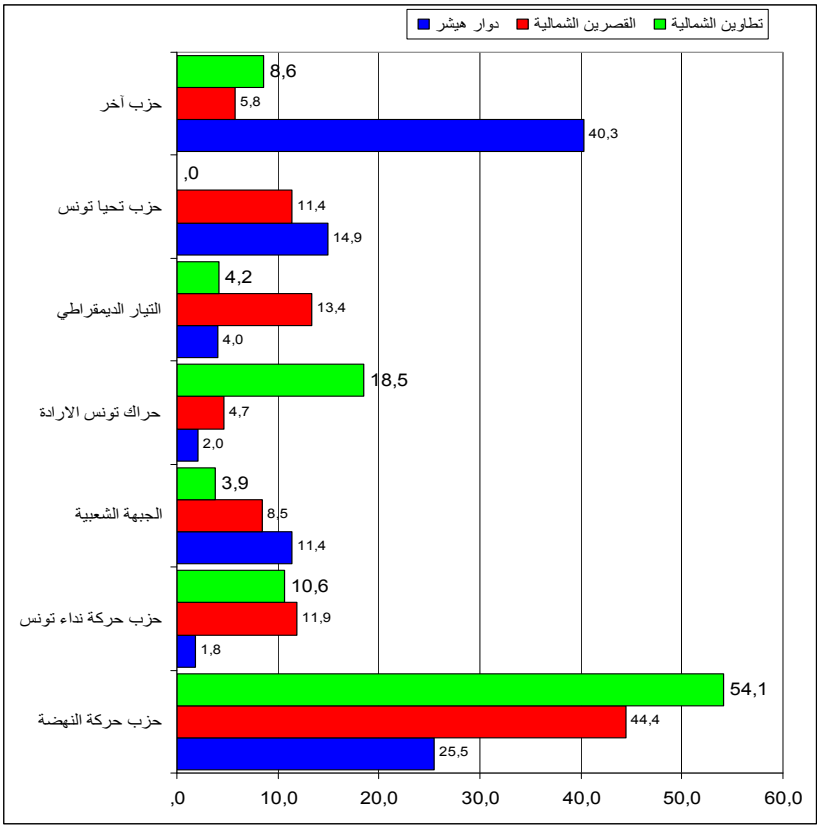

تختلف أهمية درجة الثقة التي تحظى بها الأحزاب من قبل الشباب في المناطق المدروسة. غير أنّ ترتيب هذه الأحزاب لا يختلف كثيرا من منطقة إلى أخرى. وتأتي حركة النهضة في المرتبة الأولى في كل المناطق مع فوارق كبيرة بينها ـ كما تأتي حركة تونس الإرادة في مرتبة متقدمة في تطاوين الشّمالية

مع انخفاض ملحوظ في درجة الثقة عند الانتقال تدريجيا من الجنوب نحو الشّمال.

4.4 الشّخصيات السياسية التي تحظى بثقة الشباب

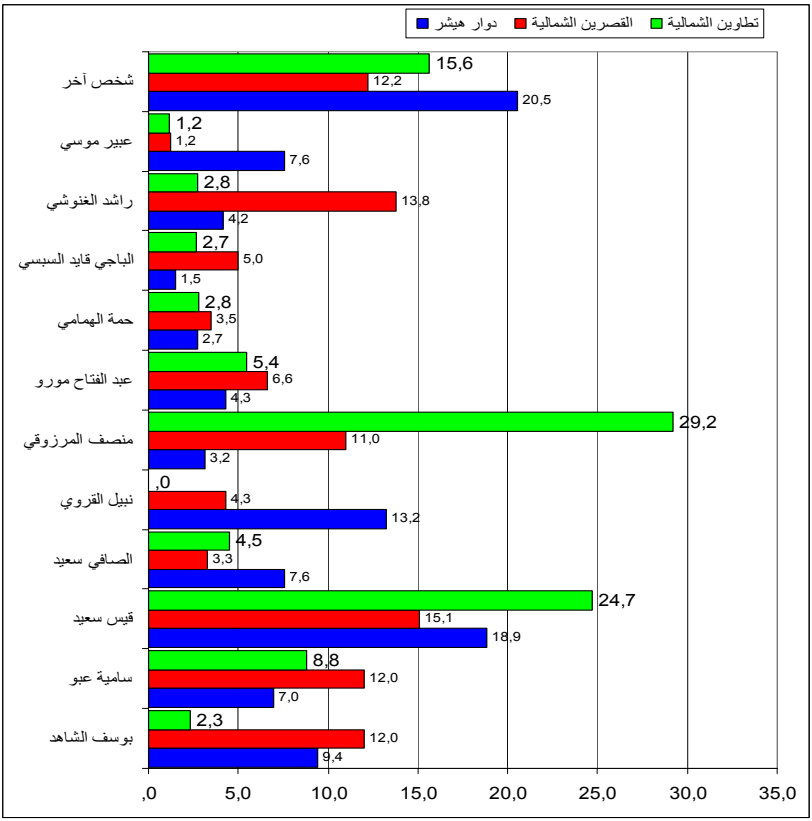

تبرز هذه النتائج أنّ قيس سعيد كان يحتلّ المرتبة الأولى من ضمن الشخصيات التي تحظى بأكثر ثقة في صفوف الشباب. في دوار هيشر والقصرين الشمالية بينما احتل المرتبة الثانية في تطاوين الشمالية. ولا تختلف هذه النتائج حسب المستوى التعليمي أو النشاط الاقتصادي.

وعندما ربطنا الأمر بمتغّير الفئة العمرية لم نسجل فوارق ذات دلالة إحصائية في جميع المناطق. وتجدر الإشارة إلى أنّ راشد الغنوشي سجّل أقلّ نسبة ثقة لدى الشباب في تطاوين الشمالية مقارنة مع المناطق الأخرى وذلك رغم أنّ حزب حركة النهضة يتصدّر الأحزاب التي تحظى بثقة الشباب في هذه المنطقة.

ومن المهمّ أن نوضح أن الإجابة: "شخص آخر" تفيد بتشتت الخيارات المقدمة من المستجوبين ولا تبرز توجها نحو خيار موحّد واضح.

5.4 مشاركة الشباب في الأنشطة السياسية والاحتجاجات

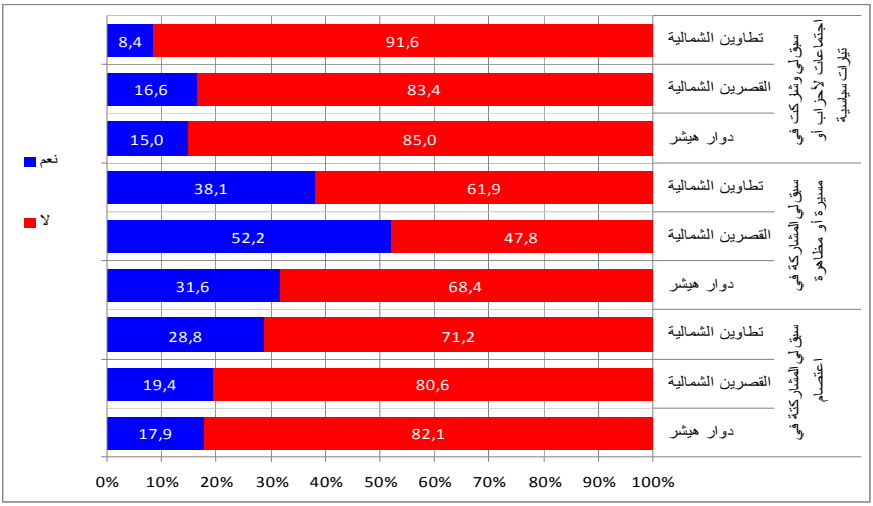

يفضّل أفراد العيّنة في المناطق الثلاث المشاركة في الاحتجاج على العمل السياسي الحزبي حيث لا يمثل من سبق لهم المشاركة في اجتماعات الأحزاب إلا 8,4% من المستجوبين في تطاوين الشّمالية لتبلغ هذه النسبة أقصاها في القصرين الشّمالية بـ 16,6% مع وجود فوارق ذات دلالة إحصائية حسب النوع الاجتماعي والمستوى التعليمي باعتبار أنّ من ينخرطون أكثر في هذه الأنّشطة السياسية هم من الرجال كما ترتفع نسبة المشاركة في اجتماعات الأحزاب بارتفاع المستوى التعليمي.

وتزداد وتيرة المشاركة في المظاهرات والمسيرات بشكل خاص في القصرين الشمالية (52,2% من المستجوبين صرّحوا بأنّهم شاركوا في مظاهرة أو مسيرة) وذلك اعتبارا لتأزّم الوضع الاجتماعي في الجهة أكثر مما هو حاصل في غيرها ولما يلاحظ عامة من انعدام حصول تحسّن في ظروف الشباب خلال السنوات الأخيرة بها.

وتتميّز منطقة تطاوين الشّمالية بأهمية المشاركة في الاعتصامات حيث صرح 28,8% من المستجوبين بقيامهم بذلك. ويحيلنا هذا خاصة على اعتصام الكامور الأول لسنة 2019 الذي استمر لأكثر من شهرين وشهد تضامن وانخراط نسبة هامّة من السكان للمطالبة بحق الجهة في الاستفادة من الموارد الطبيعية المستخرجة منها.

وتتجاوز نسبة الذكور المشاركين في الاعتصامات نسبة الإناث. كما أنّ المشاركة في الاعتصامات تزداد لدى الفئات المتعلّمة. وكل هذه الفوارق ذات دلالة إحصائية.

6.4 الوسيلة الأنجع لتحسين وضع الشباب

تتأرجح خيارات الشباب لتحسين أوضاعهم بين ثلاثة احتمالات مختلفة الأهمية حسب المنطقة ففي حين يرى 32% من المستجوبين في دوار هيشر أنّ أفضل حلّ يكمن في رجوع نظام بن على يحبّذ المستجوبون في تطاوين الشمالية والقصرين الشمالية القيام بثورة أخرى كحل أمثل. علما أنّ إجراء انتخابات نزيهة يحظى من قبل كل المستجوبين في المناطق الثلاث بأهمية معتبرة إذ تأتي دائما في المرتبة الثانية من خياراتهم. وليس للمستوى التعليمي أو لعامل النوع الاجتماعي تأثير واضح ذو دلالة إحصائية على خيارات المستجوبين في مختلف المناطق.

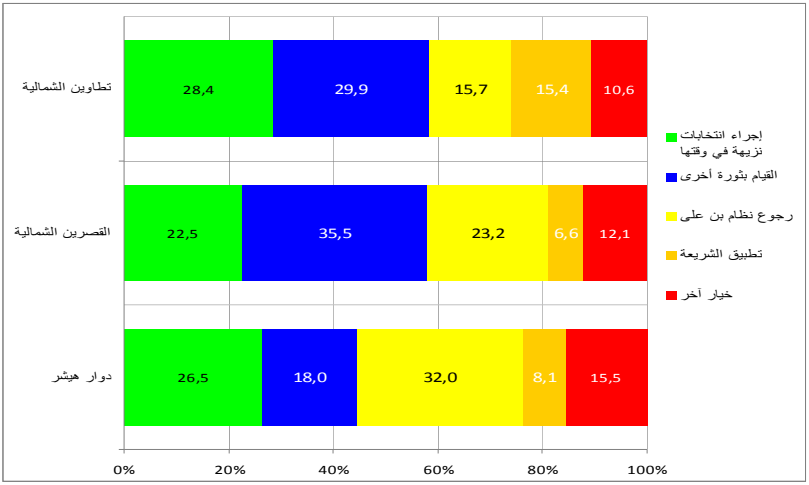

7.4 مواقف الشباب من التيارات الإيدولوجية الكبرى

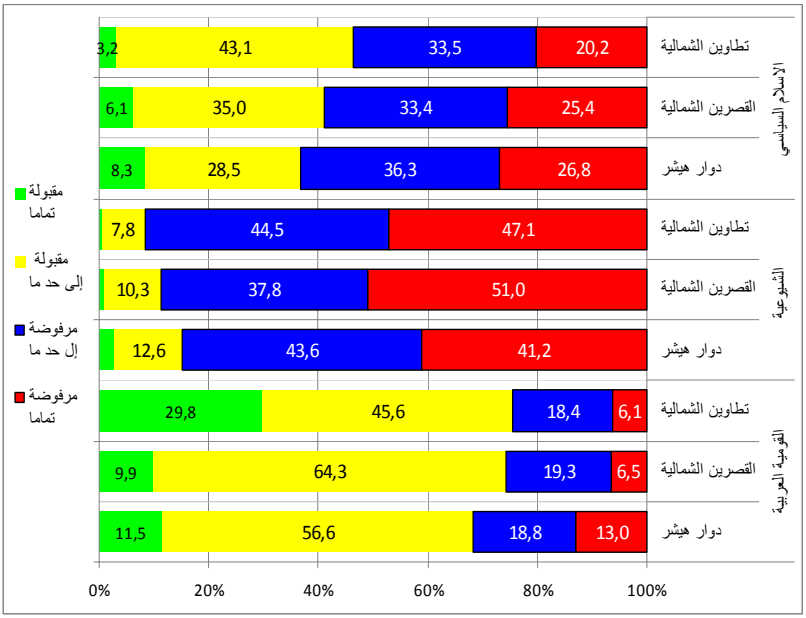

يتّفق الشباب المستجوبون في المناطق الثلاث في توجهات الرأي المتعلقة بالتيارات السّياسية-الإيديولوجية الكبرى، حيث تحظى القومية العربية بقبول شاسع لدى أغلبية المستجوبين. ولا يختلف ذلك حسب النوع الاجتماعي أو المستوى التعليمي أو الفئة العمرية.

ويعتبر الإسلام السياسي مقبولا أو مقبولا تماما من قبل 46,3% من المستجوبين في تطاوين الشمالية لتنزل هذه النسبة إلى 41,1% في القصرين الشمالية وإلى 36,8% في دوار هيشر.

مقابل ذلك تتفق الأغلبية العظمى من المستجوبين على اعتبار الشيوعية غير مقبولة تماما حسب رأيهم مع اختلافات طفيفة من منطقة إلى أخرى إذ يعتبر 15,2% من المستجوبين في دوار هيشر بأنّها مقبولة وتنخفض هذه النسبة إلى 11,2% في القصرين الشمالية لتتدنى إلى 8,4% في تطاوين الشمالية.

8.4 مدى متابعة الوضع السياسي في العالم العربي

كما بيّنا ذلك سابقا أبدى أغلب المستجوبين حماسا واضحا للقومية العربية. ويحظى الوضع السياسي في العالم العربي باهتمام متقارب في المناطق الثلاث يتراوح بين 32,2 % في تطاوين الشّمالية و26,4% في دوار هيشر.

وعند ربطنا هذا المتغّير بالفئة العمرية لم نسجّل في جميع المناطق فوارق ذات دلالة إحصائية.

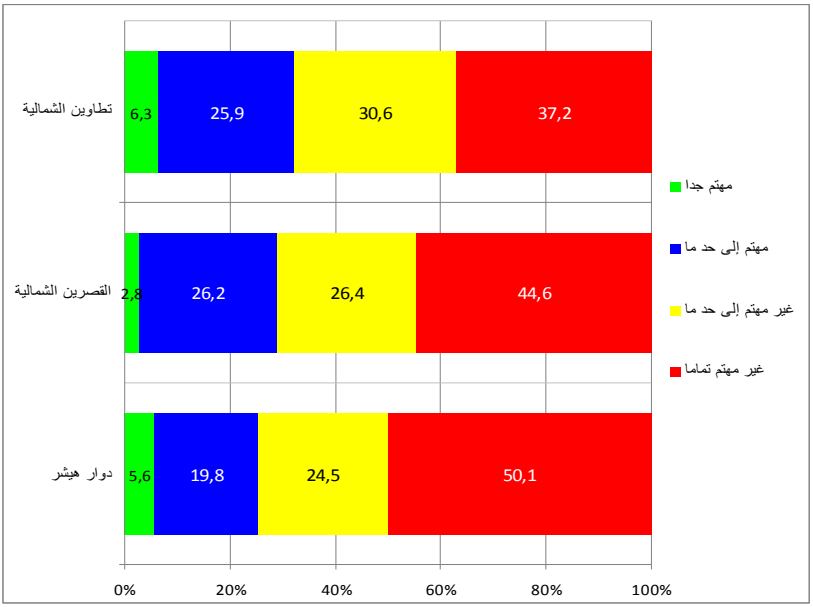

9.4 النّشاط في الجمعيات خلال السنة الفارطة

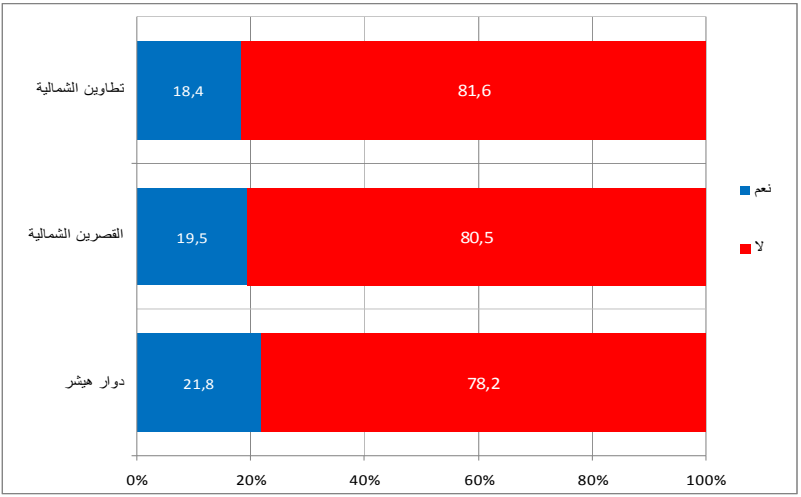

أكدّ خمس العيّنة تقريبا انّه ينشط في جمعية وذلك في كل مناطق الدراسة. وتتأثر هذه النسب بالمستوى التعليمي خاصة, حيث تتزايد نسبة النشاط مع أصحاب المستويات الجامعية وتنخفض إلى أدنى مستوياتها لدى الأميين. كما ترتبط هذه النسبة أيضا بالنشاط الاقتصادي فترتفع خاصة لدى من هم بصدد مزاولة دراستهم أو من هم في وضع بطالة في حين أنّها تنخفض لدى غير الناشطين والمشتغلين. وليس لمتغير الفئة العمرية أو النوع الاجتماعي علاقة إحصائية ذات دلالة بهذا المتغير.

وتؤكّد هذه النتائج اتّجاها جديدا لدى الشباب نحو مزيد الانخراط في النشاط الجمعياتي والاهتمام بالشأنّ العام علما أنّ معطيات الدراسة التي أنّجزتها منظمة أنترناشيونال ألرت في دوار هيشر والتضامن في 2015 تفيد بأنّ نسبة انخراط الشباب في الجمعيات تتجاوز بقليل 8%.

10.4 مجال النشاط الجمعياتي

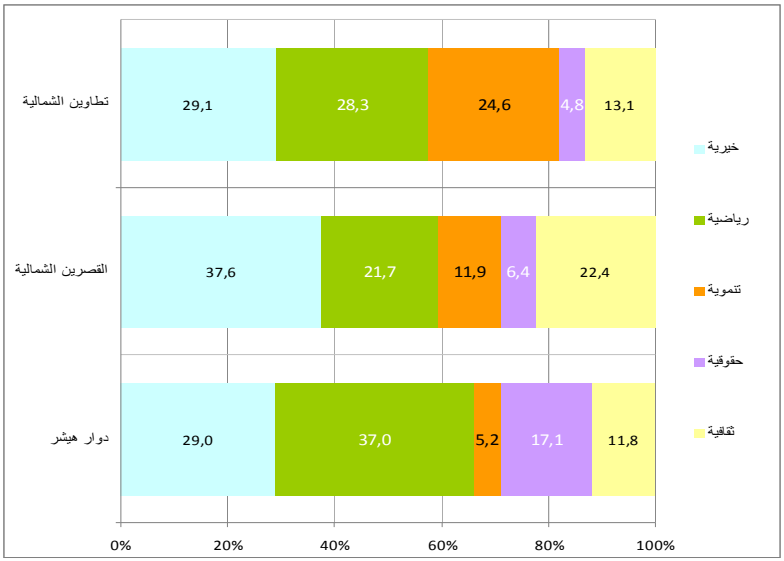

في كل المناطق المشمولة بالدراسة تمثّل الأنّشطة الخيرية والرياضية أهمّ المجالات التي تستقطب الشباب المنخرط في الجمعيات في حين تحظى الأنّشطة الأخرى بمكانة مختلفة حسب المنطقة حيث تمثّل الجمعيات التنموية مجالا هاما بالنسبة للشباب في تطاوين الشّمالية باعتبارها تستقطب 24,6% من الناشطين بينما تمثل الجمعيات الثقافية مجال اشتغال 22,4% من شباب القصرين الشّمالية وتحظى الجمعيات الحقوقية باهتمام شباب دوار هيشر.

الخاتمة

تظهر هذه الدراسة الميدانية التي أنّجزت حول الشباب في ثلاث معتمديات متباعدة جغرافيا ومتشابهة من حيث خصائص سكانها الاجتماعية, الميكانزمات التفاعلية المتحكّمة في ظروف عيش الشباب والتي أثرت بشكل واضح في تمثّلاته للمخاطر وتصوّراته ومسلكياته في المجالين الديني والسياسي.

وتتقارب النتائج العامة في المناطق الثلاث فيما يتعلّق بالظروف الاجتماعية للشباب لكن تبقى مع ذلك القصرين الشمالية الجهة الأكثر تأثرا بالتفاوت المناطقي.

ويتبين من خلال المعطيات استمرار هشاشة الأوضاع التي يعيشها الشباب في هذه المناطق, فالغالبية العظمى ممّن غادروا أسوار المؤسسات التربوية يعتبرون أنفسهم منقطعين عن الدراسة مع ما يعنيه ذلك رمزيا بالنسبة لهم من شعور بالفشل يميز الحلقة الأولى من مسار اندماجهم الاجتماعي. ثم تتواصل الصعوبات باعتبار وضعية البطالة أو العطوبة والبقاء خارج مجال النشاط الاقتصادي التي يعيشها أغلبهم والتي تطرح تساؤلات حول مدى نجاعة السياسات العمومية في هذا المجال بعد قرابة عشر سنوات من الثورة.

وتؤدي هذه الوضعية إلى ازدياد المخاطر المحدقة بالشباب الذي يصنف أغلبهم البطالة كأبرزها. كما أنّ ضعف فرص العمل في القطاع العام يدفع بغالبيتهم للعمل في قطاعات هامشية تفتقد في كثير من الأحيان حتى للتغطية الاجتماعية.

وتؤكّد المعطيات ارتفاع منسوب العنف لدى الفئة المدروسة كما أنّ نسبة هامّة منهم تعرضوا للإيقاف والسجن أو لهم في محيطهم العائلي و/أو

العلائقي من تعرض لذلك وهو ما يطرح تساؤلات حول دور الحوكمة الأمنية في المجالات الحضرية وشبه الحضرية التي تغيب فيها الدولة الاجتماعية.

في ظلّ هذا الوضع, تمثّل الهجرة إلى الخارج محور اهتمام أغلب الشباب. كما أنّ الإدمان يترصّدهم باعتباره من بين المخاطر التي يرون أنّها متفشّية بل ويعتقدون انه أخطر حتى من الإرهاب.

هذا وتتصدر دوار هيشر نسب من أكدوا أنّهم يعرفون أشخاصا تحوّلوا إلى بؤر التوتر للجهاد مقارنة مع المعتمديتين الأخريين وخاصة منها القصرين الشّمالية التي تبقى هذه النسبة ضعيفة فيها.

مع ذلك نرى أنّ نسب من يعتقدون في أهمية القتال في الجهاد متقاربة في المناطق الثلاث أي بحوالي 10% كما تقابلها بنسب متقاربة الرغبة في إرساء الشريعة الإسلامية.

ويمثل الشأنّ الديني محورا مهماً لدى الشباب لكن رغم إقرارهم بدوره في العلاقات الاجتماعية إلا أنّه يغلب على ممارسته الطابع الفرداني الشخصي, كما أنّ أغلب الشباب لا يعتمدون على مصادر المعلومات الرسمية للدولة حول الدين كدور الإفتاء التي لا تحظى باهتمامهم, حيث إنّهم يستقون معلوماتهم إما بالاعتماد على خطب الجمعة أو بقراءتهم الخاصة للمصادر الدينية.

وتختلف القناعات حول ضرورة التقيّد بالمظاهر الخارجية للدين بين من يقرّون بذلك وبين من ينفونها وأنّ يبدو واضحا في التوجّه العام بأنّ المرأة أكثر استهدافا من الرجل في الالتزام بمظهر معيّن.

أما في الجانب السياسي فتؤكّد المعطيات الميدانية أنّ الشباب يتوجّه نحو مزيد الاهتمام والمشاركة في الشأن العام وفي الحياة السياسية وذلك من خلال ارتفاع نسب إقباله على انتخابات 2019 أو خاصة من خلال تبنيه لأشكال جديدة من الفعل والحراك الاجتماعي وانخراطها أكثر في الاحتجاجات والمظاهرات المطالبة

بتحسين وضعه الاجتماعي. ولا يميل الشباب كثيرا للتيارات الفكرية الشيوعية في حين يبرزون اهتماما ملحوظا بالتوجّهات القومية العربية. كما تتأرجح مواقفهم حول سبل تحسين وضعهم بين الاحتجاج والحنين للمنظومة القديمة وبين التداول على السلطة عبر انتخابات نزيهة وديمقراطية وهذا التوجه الأغلبي حاليا.

الفهرس

مقدمة 5

1. خصائص العينات الثلاث 9

1.1 توزيع العينات حسب الفئة العمرية 9

2.1 توزيع العينات حسب المستوى التعليمي 10

3.1 توزيع العينات حسب النشاط الاقتصادي 11

4.1 توزيع العينات حسب الحالة الزواجية 12

2. الخصائص الاجتماعية للشباب المشمول بالبحث 14

1.2 توزيع الناشطين اقتصاديا حسب الفئة المهنية 14

2.2 توزيع الناشطين اقتصاديا حسب قطاع النشاط المهني 16

3.2 توزيع المشتغلين حسب التمتع بالتغطية الاجتماعية 16

4.2 توزيع غير المزاولين للدراسة بين منقطعين وغير منقطعين 17

5.2 معدل سن الانقطاع عن الدراسة 18

6.2 التفكير في الهجرة إلى الخارج 19

7.2 التعرّض للعنف في الفضاء العام خلال الـ 12 الأشهر الماضية 20

8.2 التعرض للإيقاف أو السجن 22

9.2 المخاطر التي تهدد الشباب 23

10.2 تعّرض الشباب للمخاطر الاجتماعية 23

3. الشباب والشأن الديني 25

1.3 درجة الاهتمام بالشأنّ الديني 25

2.3 أهمّية الدّين في العلاقات الاجتماعية 26

4.3 الاعتماد على الفتاوى الدّينية لتحديد السلوك 28

5.3 مصداقية الفتاوى حسب المصدر 29

6.3 محدّدات السلوك 30

7.3 أهمّ مصادر المعرفة بالدّين 31

8.3 دور وسائل الاتّصال الحديثة في الحصول على معطيات حول الدّين 32

9.3 درجة أهمّية المقدّسات الدينية 33

10.3 هل الجهاد فرض ديني أساسي؟ 35

11.3 البعد الأهمّ في الجهاد 36

12.3 الموقف من الاختلاط بين الرجال والنساء 37

13.3 الدّين والمظهر الخارجي 38

4. الشباب والسياسة 40

1.4 درجة متابعة الوضع السياسّي في تونس 40

2.4 المشاركة في الانتخابات 42

3.4 الأحزاب السياسية التي تحظى بثقة الشباب 43

4.4 الشّخصيات السياسية التي تحظى بثقة الشباب 44

5.4 مشاركة الشباب في الأنشطة السياسية والاحتجاجات 45

6.4 الوسيلة الأنجع لتحسين وضع الشباب 46

7.4 مواقف الشباب من التيارات الإيدولوجية الكبرى 47

8.4 مدى متابعة الوضع السياسي في العالم العربي 48

9.4 النّشاط في الجمعيات خلال السنة الفارطة 49

10.4 مجال النشاط الجمعياتي 50

الخاتمة 52

تظهر هذه الدراسة الميدانية التي أنجزت حول الشباب في ثلاث معتمديات متباعدة جغرافيا ومتشابهة من حيث خصائص سكانها الاجتماعية، الميكانزمات التفاعلية المتحكّمة في ظروف عيش الشباب والتي أثرت بشكل واضح في تمثّلاته للمخاطر وتصوّراته ومسلكياته في المجالين الديني والسياسي.

إنترناشونال ألرت

تونس

نوفمبر 2020